الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي

(1920م– 1946م)

مذكرة مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

*أسماء كتروسي

*سناء عمران

تحت إشراف الأستاذ:

*الميلود فتاتة

السنة الجامعية

2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله العلي القدير

الذي منحنا بجوده وكرمه القوة والصبر للقيام بهذا العمل الذي ما كان ليكتمل لولا فضله. نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع. و اخص بالذكر أستاذي الفاضل فتاتة الميلود لقبوله الإشراف على هذا العمل ، وعلى منهجيته البناءة ، و نصائحه و إرشاداته القيمة طوال فترة انجازنا لهذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من الأستاذ احمد بن يغزر ، و الأستاذ صرصاق و أستاذي الكريم تونسي عبد الرحمان ، شاكرين لهم كل ما قدموه لنا يد المساعدة .

الإهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم والصلاة والسلام على المصطفى النبي الكريم.

اهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وهنا على وهن الى التي ارتشفت من فؤادها عبق الحنين الى صاحبة القلب الكبير و ينبوع الحنان إلى أمي الحبيبة **فتيحة رعاها الله.**

ومن كان مثلي الأعلى في الحياة وقنديل ليلي وتاج رأسي و الذي علمني معنى الاحترام و التواضع أبي العزيز **يحي حفظه الله**

إلى من جمعنا عش واحد ويسري في عروقنا دم واحد إخواني **هشام – لقمان**

والى اخواتي فردوس – روميصاء – خديجة

والى **عائلة داودي و كتروسي** كبيرا كان أو صغيرا

الى من كن أحلى الصديقات و فرشات قلبي **حيزية– غانية– خيرة** و لا انسى أعز الصديقات **حكيمة–الضاوية–سامية–جميلة–خوخة–سارة–فهيمة–كريمة–سعيدة**

والى رفيقتي بهذا البحث **عمران سناء وكل عائلتها الكريمة**

الى رفيق دربي و من جعله الله شريك حياتي **عبد القادر صحراوي وجميع عائلته**

والى كل طلبة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة عامة وطلبة العلوم الإنسانية.

دون أن انسي الأستاذ المشرف على هذا البحث **فتاتة الميلود.**

أسماء

الإهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم والصلاة والسلام على المصطفى النبي الكريم.

اهدي ثمرة جهدي هذا الى من فتحت عيني على ابتسامتها وأشرقت حياتي بنورها، الى من أرضعتني نفسا طويلا وعلمتني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والإصرار إلى أمي الحبيبة **خيرة** أطال الله في عمرها.

الى منارة فكري ودربي الذي زرع في روحي الصدق والأمانة والعفة، ومن بنى وجوده من اجل وجودي، الى من كان مشعلا استنير به، إلى من علمني أن الحياة اخذ وعطاء والدي العزيز **محمد** أطال الله في عمره.

إلى النجوم المنيرة في سماء بيتنا إخوتي واخص بالذكر **لمياء وزوجها رابح** و أخي أسامة وأخي اسلام وفراشات قلبي **نور و يسرى** وإلى أعز أخت وإبنة خالة **حنان.**

والى كل صديقاتي دربي **حكيمة – ضاوية – أسماء – وتؤمي سامية –حيزية**

والى من اعتز بكونها رفيقتي وأختي، الى من تحملت معي مشاق هذا العمل **أسماء كتروسي** وجميع عائلتها الكريمة.

والى كل طلبة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة عامة وطلبة العلوم الإنسانية.

دون أن انسي الأستاذ المشرف على هذا البحث **فتاتة الميلود.**

سناء

قائمة المختصرات

1- اللغة العربية:

ج :جزء

د.ط: دون طبعة

د .د. ن :دون دار النشر

د .ب. ن :دون بلد النشر

د .ت: دون تاريخ

مج :مجلّد .

ص ص :صفحات

ع :عدد

م: ميلادي

2- الفرنسية:

Ed : edition

Op, cit : opero citation

Tr :tradiction.

مقدمة

مقدمة:

شهدت منطقة المشرق العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين تطورات سياسية وإقتصادية، انعكست سلبا على واقع المنطقة، وأسفرت هذه التطورات عن خروج الدولة العثمانية من ايالة الشام و اقتسام ممتلكاتها بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى (1914_1918) بين الدول المنتصرة، و إخفاق العرب في تحقيق تطلعاتهم إلى الاستقلال و الوحدة، خاصة بعد الاتفاقيات السرية التي أبرمتها فرنسا مع بريطانيا للحفاظ على مصالحها في المنطقة، فحصلت فرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916، و سان ريمو 1920 على سوريا ولبنان من خلال نظام الانتداب.

ولم تكتف السلطات الفرنسية ببسط نفوذها على لبنان بموجب صك الانتداب، بل قامت بوضع تقسيمات و مخططات تخدم المصالح الفرنسية، وفقا لسياسة فرق تسد الاستعمارية التي طبقتها في لبنان وبفعلها فقد المجتمع اللبناني في فترة الانتداب الفرنسي (1920، 1946) الحد الأدنى من الحرية، وقد عكس الواقع السياسي اللبناني فترات مختلفة من التعايش و الصراع بين معظم الطوائف و الأقليات في لبنان، بحكم أن فرنسا كانت ترى في المجتمع اللبناني أساس تحقيق أهدافها من خلال زرع الفتن و الفروقات.

و يعود اختيارنا لموضوع المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي 1920-1946 كدراسة لهذا البحث إلى عدة اعتبارات:

1- **الدافع الذاتي** :المتمثل في ميلنا إلى البحث في الفترة المعاصرة ، خاصة في تاريخ المشرق العربي الذي كان مسرحا لأحداث كثيرة ترجمتها الأطماع الأوروبية في هذه المنطقة.

أما الدوافع الموضوعية: تتمثل في:

- أن معظم الدراسات التاريخية التي تناولت البحث في بلاد الشام بصفة عامة و جبل لبنان بصفة خاصة، اهتمت بالبحث في التاريخ السياسي و العسكري و الاقتصادي، أما الجانب الاجتماعي و الثقافي على وجه الخصوص في لبنان لم يحظى بالدراسة الكافية التي توازي أهمية هذا الموضوع ، خاصة في فترة الانتداب الفرنسي، رغم أن تاريخ أي بلد يصنعه شعبه.

- لإبراز أهم الآثار التي خلفها الانتداب الفرنسي على الشعب اللبناني من الناحية الاجتماعية و الثقافية ، و التي مزال اللبنانيون يعانون منها إلى اليوم.

- لمعرفة الإستراتيجية التي اتبعتها سلطة الانتداب الفرنسي في لبنان، حتى تجعل منه رمزا للانقسامات الطائفية الثائرة فيما بينها داخل الوطن الواحد في إطار خدمة مصالحها أولا و أخيرا.

كان اختيارنا لفترة (1920-1946م) راجع إلى أن سنة 1920م تمثل الدخول الرسمي للقوات الفرنسية إلى لبنان و فرض الانتداب الفرنسي عليه، حيث بدأت فرنسا بتغيير الخريطة السياسية للبلاد و كذا ملامح المجتمع اللبناني، أما سنة 1946 تمثل الجلاء

الرسمي للقوات الفرنسية من الأراضي اللبنانية، وهذا التاريخ يسمى عيد الجلاء في لبنان احتفاء بجلاء آخر جندي استعماري عن البلاد.

يعتبر هذا الموضوع ذو قيمة علمية واضحة، فهو يبرز وزن المجتمع في تاريخ بلاده خاصة أن لبنان كان مزيجا من مجموعات طائفية، تتربص بها الدول الأوروبية الإستعمارية وفي مقدمتها فرنسا التي سعت إلى إحداث الانقسام الوطني في لبنان، مستغلة بعض الطوائف لتحقيق أهدافها و تجسيدها على الأراضي اللبنانية منذ إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920.

إحتوت هذه الدراسة على:

الإشكالية: كيف كان المجتمع اللبناني في ظل الإنتداب الفرنسي؟ هل تميز بالترابط والتماسك أم بالصراع والتفكك؟ وما موقف الطوائف الإجتماعية من الإنتداب الفرنسي؟

وتتبع هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

- فيما تمثلت مظاهر الحياة الاجتماعية و الثقافية في لبنان في فترة الانتداب الفرنسي؟.
- كيف أثر الانتداب الفرنسي على الجانب الاجتماعي و الثقافي في لبنان؟.

إحتوت هذه الدراسة على مقدمة و ثلاثة فصول، بدأناه **بفصل تمهيدي** بعنوان لبنان و الانتداب الفرن(1920-1946) ، و الذي مهد لنا للفصول الأخرى من خلال إبرازه للأوضاع و الوقائع التي مهدت لفرض الانتداب الفرنسي على لبنان .

أما **الفصل الأول** جاء بعنوان السياسة الفرنسية اتجاه المجتمع اللبناني، و الذي بين الأهداف الحقيقية للسلطة المنتدبة انطلاقا من الإجراءات التي فرضتها على اللبنانيين منذ إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920، تعليميا، اقتصاديا، وكيف ضربت عمق المجتمع اللبناني الذي حاولت تجريده من أصوله الإسلامية، من خلال سيطرتها على المؤسسات التعليمية بلبنان.

اما في **الفصل الثاني** تطرقنا الى الحياة الاجتماعية و الثقافية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي، بدءًا باستبيان التركيبة الاجتماعية في لبنان باختلاف طوائفها، و إبراز العلاقة التي تربط بين مختلف هذه الطوائف التي كان لفرنسا اثر كبيرا عليها، و ارتأينا إلى ذكر بعض مظاهر الحياة الاجتماعية للبنانيين الذين حملوا رسالة ثقافية نشروها في كل موطن نزلوا به.

في حين تعرضنا في **الفصل الثالث** والأخير لآثار الانتداب الفرنسي على المجتمع اللبناني و على المؤسسات التعليمية و الثقافية في لبنان.

اعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، الأول اعتمدنا عليه في ذكر الأحداث التي تتعلق بالمجتمع اللبناني و وصف ملامحه، والثاني لتحليل بعض الوقائع و كيفية تأثيرها على المجتمع اللبناني في فترة الانتداب الفرنسي.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر منها:

تاريخ سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي لستيفان هامسلي لونغرينغ ، الذي أمدنا بمعلومات حول السياسة الفرنسية، إداريا و قضائيا و تعليميا و اقتصاديا، وكتاب يقظة العرب لجورج انطونيوس الذي سلط الوضع على دراسة الانتداب الفرنسي على لبنان و باعتباره عايش تلك الفترة.

والى جانب هذه المصادر اعتمدنا على مجموعة من المراجع منها:

تاريخ لبنان الاجتماعي لمسعود ظاهر ، الذي استفدنا منه كثيرا في الجانب الاجتماعي و خاصة في الجانب التعليمي وكذا تاريخ لبنان الحديث و المعاصر من عهد الامارة إلى اتفاق الدوحة لموسى إبراهيم و الذي اعتمدنا عليه في الجانب السياسي للبنان، و بعض القضايا المهمة التي صنعت تاريخ لبنان.

و كتاب الشرق العربي المعاصر لمحمود صالح منسي، الذي أفادنا بمعلومات حول الإدارة الفرنسية في لبنان، و مختلف المواقف من إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920.

بالاضافة إلى الرسائل الجامعية منها أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر لجيهان بنت إبراهيم شارل علي عبد الرحيم، التي استفدنا منها في الآثار السياسية و الاجتماعية و الثقافية للانتداب الفرنسي على المجتمع اللبناني.

إن أي بحث تاريخي لا يخلوا من الصعوبات، و هذا ما واجهنا خلال فترة انجازنا لهذا العمل، أهمها صعوبة الوصول إلى المصادر و في بعض الأحيان حتى المراجع، لذا

إعتمدنا على ما هو موجود، ضف إلى ذلك أن موضوعنا متخصص جدا فشكل لنا هذا بعض الصعوبة في الإلمام بكل جوانبه ولكن على الرغم من هذه الصعوبات تمكنا بفضل الله تعالى، من تخطي هذه الصعوبات. كما نوجه جزيل الشكر إلى أستاذنا.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل، و أن يكون مجهودا كافيا يزود المكتبة التاريخية بمعلومات هامة عن هذه الدراسة، ليستفيد منها غيرنا.

الفصل التمهيدي: لبنان و الإنتداب الفرنسي

المبحث الاول : لبنان تاريخيا وجغرافيا

المبحث الثاني: لبنان بين الاتفاقيات الدولية و المؤامرات الاستعمارية

الفصل التمهيدي: لبنان والانتداب الفرنسي.

لقد كانت أقطار الوطن العربي تحت الحكم العثماني،و التي واجهت منذ القرن الثامن عشر تحديات من الجانب الأوروبي لمحاولة السيطرة عليها، و التي كانت أنظاره على الهلال الخصيب.

المبحث الأول: لبنان جغرافيا و تاريخيا.

1- أهمية الموقع الجغرافي:

لبنان هو جزء من النصف الغربي لبلاد الشام، يحده من الشمال سنجق[1] طرابلس[2] ومن الشرق أقضية بعلبك[3]، وراشيا[4]، وحاصيا، و من الجنوب قضاء صيدا[5]، و من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومدينة بيروت[6].

---

[1]. السنجق :هو لفظ تركي– فارسي معناه علم أو راية، و هو وحدة إدارية تتبع للولاية و يدير شؤونها السنجقدار أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1996م ص259.

[2].طرابلس: ثاني أكبر المدن اللبنانية بعد بيروت وهي مركز محافظة لبنان الشمالي، كان يطلق عليها طرابلس الشرق تميزا لها عن طرابلس الغرب، أنظر: يحي الشامي، **موسوعة المدن العربية و الإسلامية**،ط1،دار الفكر العربي للنشر و التوزيع بيروت،1993م، ص ص 126-128.

[3]. بعلبك: مدينة واقعة في قلب سهل البقاع، تحيط بها من الشرق و الغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقية و الغربية، و هي مركز قضاء بعلبك بمحافظة البقاع، أنظر: الشامي، المرجع نفسه، ص 118.

[4].راشيا: تقع في أقصى الجنوب الشرقي، و هي مركز قضاء راشيا بمحافظة البقاع، أنظر: المرجع نفسه، ص 124.

[5]. صيدا: تقع جنوب بيروت و هي مركز محافظة الجنوب وتعتبر بوابة الجنوب وهمزة وصل بينه و بين سائر المناطق اللبنانية، أنظر: المرجع نفسه، ص 126.

[6]. علي معطي، **تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي، دراسة في العلاقات العربية- التركية 1908-1918م**، ط1 مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت 1992، ص 123.

إن اسم لبنان مشتق من اسم " لبن" و معناه البياض، وذلك نسبة لبياض الصخور الكلسية[1]، وهو جبل شامخ دائم البياض يمتد من طرابلس إلى صيدا، متصل بجبل الريحان إلى جزين، و جبل عامل[2].

بالإضافة إلى احتوائه على سلسلتان جبليتان: الأولى سلسلة داخلية " لبنان الشرقي" والثانية سلسلة ساحلية " لبنان الغربي"[3].

وقد أهل الموقع الجغرافي للبنان المشاركة والتأثير إقليميا ودوليا، حيث يتوسط الكرة الأرضية أفقيا وعموديا في منطقة معتدلة مناخيا، مما جعله محط أنظار الدول الأوروبية الكبرى خاصة في فترات الحروب أين تزداد أهمية السيطرة على المواقع الإستراتيجية والطرق الرئيسية للمرور، هذا ما كشفت عنه الحربين العالميتين بين القوى الإستعمارية الأوروبية، حيث إتضحت أطماع هذه القوى في الحصول على مواقع من منطقة الشرق الاوسط بما فيها لبنان.[4]

2- لبنان أثناء الفترة العثمانية (1516-1918م).

لقد مر جبل لبنان تحت الحكم العثماني بثلاثة مراحل تاريخية تميز كل منها بنظام خاص.

---

[1]. فليب حتي، **تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين**، تر: جورج حداد، عبد الكريم رافق،ج1،ط3، دار الثقافة، بيروت، د.ت ص34.

[2].طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان في جبل لبنان**،ج1، منشورات الجامعة اللبنانية، ص09.

[3].مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج16، ط5، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت،2005، ص23.

[4]. الشامي، مرجع سابق، ص ص 115 116.

2-1- مرحلة الإمارة:

2-1-1- الإمارة المعنية (1516-1697م):

بعدما بسط السلطان سليم الأول[1]سيطرته على سوريا، سارع الأمير فخر الدين المعني و أعلن خضوعه للسلطان، وأصبح لبنان تحت حكم الأسرة المعنية، و التي عرفت اتساعا في عهد الأمير فخر الدين الذي تولى الحكم في 1590م، و أصبح أكثر تحررا من الدولة العثمانية، و أكثر ارتباطا بالعالم المسيحي الغربي[2].

كان المجتمع اللبناني في هذه الفترة منقسم إلى فريقين القيسية و اليمنية، وكان نظام الحكم قائما على العصبية القبلية والولاء للقبيلة، و انتهت الإمارة المعنية بوفاة الأمير أحمد المعني1697م، و طلبت الدولة العثمانية من أعيان لبنان أن يختاروا أميرا عليهم، فاختاروا أحد أمراء أسرة شهاب.

---

[1].سليم الأول: (1467-1520م) هو ياوز بن يزيد، تاسع سلاطين السلطنة العثمانية، هو قائد الفتوحات العثمانية في العالم العربي و الإسلامي، أنظر:عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**،ج1، د.ط، المؤسسة الغربية للدراسات و النشر بيروت، د.ت،23.

[2].فليب حتي ، **تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين**، تر: كمال اليازجي، جبور جبرائيل، ج2 د.ط، دار الثقافة، بيروت د.ت.، ص ص 327-328.

2-1-2-الإمارة الشهابية (1697-1842م):

بعد سقوط الإمارة المعنية تولى الحكم من بعدهم الشهابيين و هم من الأسرة القيسية ليبدأ عهد جديد ظهرت فيه الإقطاعية[1]، و قد استمر حكم الشهابي إلى غاية 1842م [2].

في هذه الأثناء ضعفت الدولة العثمانية، وبدأت الدول الأوروبية تتصل بالأقليات في لبنان حيث اتخذت كل من هذه الدول ذريعة لحماية ملة مسيحية للتدخل في سياسية الدولة العثمانية وتؤمن لنفسها نفوذا و حصة في تقاسم إرث "الرجل المريض"، وتعتبر فرنسا أول من أعلنت نفسها حامية الموارنة، فوطدت علاقتها معهم[3].

أما انجلترا فأقامت علاقات مع الدروز، ونتج عن هذه العلاقات خلافات مابين الطائفتين (المارونية-الدروز) وأدت إلى صراعات ما بين الطرفين[4]، و التي لعبت فيه

---

[1].الإقطاعية: هو نظام سياسي، اجتماعي، اقتصادي، ظهر في أوروبا في القرون الوسطى، ويرتكز على حكم سادة الأرض و الإقطاع نظام زراعي محلي يقوم على أساس الاستقلال الإقطاعي للفلاح المستعبد، أنظر: الكيالي، مرجع سابق،ج1، ص ص 243-244.

[2].عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي(1516-1922م)**، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت،1984م، ص ص324-328.

[3].جوزيف ابونهرا، **المسيحيون و هاجس الحرية في العهد العثماني**، المؤتمر الدولي لخطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى في زمن التحولات، مركز الشرق المسيحي للبحوث و المنشورات، جامعة القديس يوسف، 24-26جانفي 2013م، ص83.

[4].إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1،مكتبة العبيكان،الرياض،2000م،ص143.

القوى السياسية الخارجية دورا بارزا[1]، مما اضطر بالدولة العثمانية في عام 1842م، إلى وضع نظام جديد بجبل لبنان.

2-2- مرحلة القائمقامتين (1842-1860م):

بعد زوال حكم الشهابيين تم إنشاء نظام القائمقاميتين في 7 ديسمبر1842م القاضي بتقسيم حبل لبنان إلى قسمين:

1- القائمقامتين للنصارى في الشمال، وعليها قائم مقام نصراني هو الأمير حيدر أبي اللمع.

2- القائمقامتين للدروز في الجنوب، و عين عليها قائمقام درزي، هو الأمير أحمد أرسلان و استمر هذا النظام إلى غاية 1860م.[2]

لكن هذا النظام لم يعرف استقرارا سياسيا، فتم تجزئة الجبل من قبل الدول الأجنبية هذا ما سهل تدخلها في كل المجالات، وتجددت الاضطرابات في المنطقة و كانت أعنفها عام 1860م.

[1]- Kamel salibi **, histoire du Liban, Du xvil eme sicle a nos jours**, tr :Sylvie Besse, sans édition , Beyrouth , 1980.p 85

[2]. أحمد عزت عبد الكريم، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م، ص ص 147 148.

2-3- متصرفية جبل لبنان (1861-1915م):

تدخلت الدول الأوروبية الكبرى من جديد[1]، و أرسلت لجنة إلى اسطنبول و اتفقت مع السلطان العثماني على منح جبل لبنان نظاما إداريا خاصا، حيث يصبح متصرفية[2] مستقلة[3]، ويديرها حاكم مسيحي و يساعده مجلس يمثل جميع الطوائف[4]، و أصبح جبل لبنان مقسما إلى سبعة أقضية[5] من الناحية الإدارية[6].

لقد أوجد هذا النظام الإدارة الحديثة في جبل لبنان[7] ذات الحكم الذاتي، بعد ما كان زمن المعنيين و الشهابيين تحت سيطرة الإقطاعيين.

وظلت الحياة في لبنان بسيطة إلى غاية الحرب العالمية الأولى، و اشتداد الأزمة المالية لأسباب عديدة منها: انقطاع أموال المهجر خاصة عندما أرسل العثمانيون جمال

---

(1).هذه الدول هي (فرنسا- بروسيا- بريطانيا- النمسا و روسيا)،أنظر: ياغي، مرجع سابق، ص 143.

(2)- المتصرفية: هو النظام الإداري و السياسي الذي طبق على جبل لبنان من عام 1860-1915، أنظر: الكيالي مرجع سابق، ج5، ص24.

(3). ياغي، مرجع سابق، ص143.

(4)-كان يمثل المجلس (4 من الموارنة، من الدروز،1 شيعة، 1سني، 2الروم الأرثوذكس)، أنظر: الكيالي، مرجع سابق ج6، ص ص 441-442.

(5).الأقضية هي: جزين، الشوف، المتن، كسروان، البترون، الكورة، وزحلة، أنظر: يوسف الحكيم، **<u>بيروت و لبنان في عهد آل عثمان</u>**، ط4، دار المنهل للنشر، بيروت،1991، ص13.

(6).الحكيم، مصدر سابق، ص13.

(7)-Salibi.op.cit.p199.

باشا[1] حاكما على سوريا و لبنان و فلسطين، فألغى منصب المتصرف في لبنان، وأصبحت المنطقة تحت الإدارة العثمانية المباشرة[2] و زادت الأوضاع سوءا بدخول الإمبراطورية العثمانية الحرب العالمية الأولى و التي انعكست سلبا على التواجد العثماني بالمنطقة.

المبحث الثاني: لبنان ما بين الاتفاقيات الدولية و المؤامرات الاستعمارية:

في خضم الحرب العالمية الأولى، بدأت الدول الأوروبية خاصة فرنسا و بريطانيا في حياكة المؤامرات، والاتفاقيات السرية لتقسيم مناطق المشرق العربي فيما بينها، تحت ستار الشرعية الدولية.

1- اتفاقية سايكس-بيكو1916م:

مع بداية الحرب العالمية الأولى و دخول تركيا الحرب إلى جانب دول المحور أصبحت دول الوفاق أكثر حرصا على تفكيك أوصال الدولة العثمانية، كما رأت أن الوقت ملائم للاتفاق والتراضي فيما بينها.

وقد جرت المفاوضات حول هذه المسألة في لندن ما بين فيفري و ماي 1916م وتم صياغة اتفاقية سايكس-بيكو،

(1). جمال الدين باشا (1872-1922م)، ولد باسطنبول، ضابط في الجيش العثماني لقب بالسفاح، عين حاكما على سوريا وفي 1922 اغتاله أحد الوطنيين الأرمن، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج3، ص74.

(2). زهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1967م، ص ص 302-303.

وهي عبارة عن تسوية بين الدول الحليفة لتقاسم أملاك الإمبراطورية العثمانية[1].

وقد تم التوصل إلى هذه الاتفاقية عبر مفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي فرنسوا جورج بيكو[2]، و البريطاني السير مارك سايكس[3]. وكانت على صورة تبادل وثائق ما بين وزارات خارجية فرنسا، بريطانيا، وروسيا القيصرية[4].

ولقد تم التصديق على هذه الاتفاقية في 26 ماي 1916م، وبموجبها تم تقسيم المشرق العربي إلى خمسة مناطق، ثلاثة منها ساحلية، واثنتان داخليتان، و قد لونت المناطق الساحلية بالأحمر و الأزرق و الأسمر، أما المنطقتان الداخليتان فقد تركتا بلا لون وعرفت باسم المنطقة "أ" و المنطقة "ب"[5].

---

[1] حلمي محروس إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، د.ب.ن،2004، ص500.

[2].جورج بيكو: ولد عام 1870م، هو سياسي و دبلوماسي فرنسي وقع على معاهدة سايكس-بيكو عن الجانب الفرنسي. وكان مسؤولا على إلحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي و التأسيس للانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج3، ص ص 120-121.

[3].مارك سايكس: ولد عام 1879م، و هو مستشار و سياسي و دبلوماسي و عسكري و رحالة بريطاني، كان مختصا بشؤون الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى، مثل بريطانيا في محادثات سايكس-بيكو، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج3، ص121.

[4].سمير مراد، **مدخل تحليلي إلى التاريخ الاسلامي**، تر: رلي مراد وسيلفيا لطيفة ترتك ، مركز الدراسات الإستراتيجية و العلاقات الدولية www.accenar.com/institutes/ issir، بتاريخ:01-03-2016، سا:15:30.

[5]–Alemjean, pierre, **la déclaration, Balfour aux sorros De l'etat d'Israël**, édition complexe, Bruxelles, 1982,p126. أنظر الملحق رقم"1" ص107

بالإضافة إلى أنّ هذه الاتفاقية تضمنت نصوصا تقضي بإنشّاء حكم مباشر لفرنسا في الساحل السوري[1].

إنّ هذه المعاهدة أظهرت نية هذه الدول في تقسيم أملاك الدولة العثمانية، و من ضمنها البلاد العربية، هذه نقيض للعهود و المواثيق البريطانية التي ارتبطت بها مع العرب من خلال المراسلات ما بين هنري ماكماهون[2] و الشريف حسين[3]، حول حق العرب في استقلال بلادهم و إنشاء حكومة عربية.[4]

لكن مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ودخول الأمير فيصل[5] دمشق على رأس الجيوش العربية عام 1918م، و أقام فيها حكومة عربية، وأعلن انضمام لبنان إلى الحكومة العربية بإرسال شكري الأيوبي[6] إلى بيروت، لكن هذه الإجراءات أثارت حفيظة فرنسا،

---

[1].محمود فاروق الخالدي ، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين، د.ط، دار الراوي للنشر و التوزيع، بيروت 2000م، ص329.

[2].هنري مكماهون: هو الممثل الأعلى لبريطانيا في مصر (1862-1849م)، اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين بين عامي (1915-1916م)، أنظر: مصطفى طلاس، **الثورة العربية الكبرى**، ط1، دار الشورى للنشر و التوزيع، بيروت د.ت، ص320.

[3].الشريف حسين (1854-1931م)،:هو مؤسس الأسرة الهاشمية، وملك الحجاز، ولد في اسطنبول، وهو قائد الثورة العربية الكبرى، شارك إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص542.

[4]. ياغي، مرجع سابق، ص144.

[5] .الأمير فيصل (1885-1933م) ابن الشريف حسين ابن علي، كان له دور في الحرب العالمية الأولى من خلال اتصاله بالجمعيات العربية السرية، وأقام في المشرق العربي، الحكم العربي الفيصلي، أنظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين** ج5، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت 1980،ص165.

[6] .شكري الأيوبي (1831-1922م): ولد بدمشق و تخرج من الكلية الحربية باسطنبول، عينه الأمير فيصل نائبا في بيروت، ثم عين حاكما عسكريا في حلب، أنظر: الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص171.

فسارعت بإرسال قواتها إلى بيروت في 9 أكتوبر 1918م و بمساندة اللنبي[1]، تم إنزال العلم العربي عن بيروت و رفع العلم الفرنسي[2].

وعلى هذه الأساس، اتضح للحلفاء أنه يتعذر تنفيذ اتفاقية سايكس–بيكو، بالإضافة إلى تضارب المصالح الفرنسية و الانجليزية، جرت مباحثات مزدوجة من أجل إدخال تعديلات في الاتفاق المنصرم و تأكيد مناطق النفوذ لكل بلد.

2– مؤتمر الصلح 1919م:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، قرر المجلس الأعلى للحلفاء تنفيذ اتفاقية سايكس–بيكو، لكن في قالب استعماري جديد، وذلك رغبة في التحكم بالشعوب، ووصفها في مناطق النفوذ بالنسبة للأراضي المنفصلة عن الإمبراطورية العثمانية[3].

بالإضافة إلى وضع خطط رامية إلى إصلاح مخلفات الحرب، وذلك برسم خريطة جديدة للعالم، والقضاء على الاضطرابات الإقليمية، وتم ذلك بعد مؤتمر الصلح في18 جانفي1919م، في باريس بقصر فرساي[4].

---

(1). ادموند اللنبي(1861–1936م): قائد عسكري، وسياسي بريطاني، عين مندوب سياسي بمصر (1919–1925م) شارك في الحرب العالمية الأولى، قاد القوات البريطانية في احتلال فلسطين، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص263.

(2). ياغي، مرجع سابق، ص144.

(3). الخالدي، مرجع سابق، ص329.

(4). صباح كريم، إيمان ناصف، **مقررات مؤتمر الصلح**،" دراسة تحليلية"، مركز دراسات الكوفة، د د.ن، د.ب.ن، د.ت ص267.

2-1- ظروف انعقاد المؤتمر:

إن انعقاد المؤتمر جاء نتيجة لعدة ظروف أهمها:

* الاضطراب و التوتر الذي أصاب العرب بسبب إصدار بريطانيا لوعد بلفور[1].

* وصول البعثة الصهيونية بقيادة حاييم والزمان[2]،التي وصلت إلى فلسطين في 08-03-1918م، و الهدف منها تبديد مخاوف العرب، غير أن الغاية الأساسية هو إيجاد طريقة لتنفيذ وعد بلفور.

* صدور تصريح بريطاني-فرنسي في 07-11-1918م، يتعهد العرب بإقامة حكومات وطنية يختارها السكان[3].

لقد كانت تجري جلسات سرية بين وزراء خارجية دول الحلفاء من أجل الاتفاق على إيجاد صورة لتنفيذ مقررات الاتفاق الفرنسي-الانكليزي، يرضى عنها الرئيس الأمريكي

---

[1] .هو خطاب أصدره، وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور إلى اللورد ادموند روشلد في 2 نوفمبر 1917م، يؤكد فيه تأييد الحكومة البريطانية للمشروع الصهيوني الاستيطاني، بفلسطين، أنظر: السفير الفرواني، **الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير مصري**، د.ط، دار المستقبل القاهرة، د.ت، ص 30.

[2] .حاييم وايزمان (1870-1952م): مؤسس الحركة الصهيونية و هو رئيس المنظمة الصهيونية (1920-1946م) وأسس الوكالة اليهودية في 1929م، أنظر: أمين هويدي، **كيف يفكر زعماء الصهيونية**، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت ص51.

[3] .قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى (1916-1925م)**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، 1994م ص281.

ولسون[1] الذي كان مصرا على بنوده الأربعة عشر[2].

و من الملاحظ أن هذا المؤتمر انعقد في ظل الانقسامات اللبنانية، بحيث برز اتجاهين اتجاه المسلمين الذي يضم مسلمي الساحل، وكان هدفهم تحقيق الوحدة السورية للتخلص من التدخل الأجنبي، أما اتجاه المسيحيين، كان هدفهم تحقيق الاستقلال في ظل حماية فرنسا و ضمان فصل لبنان عن بقية المنطقة[3].

ولقد حضر مؤتمر الصلح، ممثلوا الدول المتحالفة و بعض المراقبين، ومثل العرب في هذا المؤتمر الأمير فيصل[4]، الذي واجهته عقبات كثيرة منها رفض فرنسا تمثيله للعرب في المؤتمرون وبعد ذلك سافر الأمير فيصل إلى لندن، و بنصح من بريطانيا عاد إلى باريس في جانفي 1919م، لحضور مؤتمر الصلح، وقدم مذكرتين:

1- المذكرة الأولى: التعريف بالمنطقة العربية و الوعود التي قدمت للعرب من طرف بريطانيا.

---

(1) .توماس ويلدر ويلسون (1856-1924م): هو الرئيس الثامن و العشرين للولايات المتحدة الأمريكية. انتخب حاكما لولاية نيوجرسي(1911-1913)، وفاز برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي 1914م، و أعلن عن مبادئه الأربعة عشر في8 جانفي 1918، كما إنشاء عصبة الأمم، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص ص 346-347.

(2) .كريم وآخرون، مرجع سابق، ص267.

(3) .عصام كمال خليفة، **أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر**،ط1 ، دار الجل، بيروت، 198، ص 213.

(4) .أحمد عبد الله فليج، **صحوة الرجل المريض**، د.ط ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة و النشر، الكويت، 1984م ص433.

2- المذكرة الثانية: طالب فيها باستقلال المشرق العربي، و القبول بتشكيل دولة عربية متحدة، تحت لواء دولة الحجاز، مع الاعتراف بامتيازات جبل لبنان و حق فرنسا في حمايته[1].

بالإضافة إلى مطالبته بإرسال لجنة إلى البلاد العربية، بغية استقصاء رغبات السكان في مصير بلادهم، بعد ذلك عاد إلى سوريا في أفريل 1919م[2].

إن هذا المؤتمر أظهر النوايا الخفية للدول الأوروبية الكبرى خاصة فرنسا و بريطانيا ورغبتها في الاستيلاء على المشرق العربي، ويتضح ذلك من خلال قرارات المؤتمر دون إعارة اهتمام للوعود البريطانية لعرب[3].

2-2- قرارات مؤتمر الصلح:

لقد خرج هذا المؤتمر بعدة قرارات أبرزها:

1- إقرار ميثاق عصبة الأمم[4] في جميع المعاهدات، و ميثاقها جزء لا يتجزء من مقررات مؤتمر الصلح.

---

[1]. قدري قلعجي، مرجع سابق،ص281.

[2]. نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث و المعاصر**،ط1، دار الفكر، عمان،2010م، ص ص 172-173.

[3].أحمد عبد الله فليح، مرجع سابق، ص433.

[4].عصبة الأمم: تأسست في 1919م، من أجل إيجاد السلام، وكان مقرها جنيف، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن،2005م، ص274.

2- إبرام معاهدة فرساي في 28 جوان 1919م، التي أدمجت في مقدمتها ميثاق عصبة الأمم.

3- إقرار نظام الانتداب ووضع سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق و فلسطين تحت الانتداب البريطاني[1].

3-إنعقاد المؤتمر السوري:

3-1-المؤتمر السوري الأول:

إن هذه القرارات خلقت توترا في بلاد الشام، ومع ازدياد حدته، انعقد المؤتمر السوري العام بدمشق في 7 جوان1919 م، وهو أول مؤتمر تشريعي منظم يمثل الشعب العربي في بلاد الشام. والجدير بالذكر أن أعضاء هذا المؤتمر كانوا يمثلون كافة مناطق بلاد الشام[2].

و قد صدر عن هذا المؤتمر عدة قرارات نورد بعضها:

1- إعلان استقلال سوريا الكبرى، و الاعتراف بها دولة موحدة.

---

[1]. ناصف، مرجع سابق، ص ص 270-274.

[2].زينة تمشيشات، **المخططات الاستعمارية للسيطرة على المشرق العربي ما بين (1914-1920م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ المعاصر(غير منشورة)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ (2009-2010م)، ص 14.

2- رفض المادة 22[1] الواردة في ميثاق جمعية الأمم، و القاضية بفرض الانتداب على البلاد العربية.

3- رفض اتفاقية سايكس-بيكو و وعد بلفور.[2]

في هذه الأثناء وصلت لجنة كنج-كراين[3]الأمريكية إلى الشام، و قابلت عددا كبيرا من الوفود العربية، وقدمت إليها عدة عرائض، كما قدم إليها المؤتمر السوري مذكرة تضمنت المقررات التي أصدرها في اجتماعه. وبعد ذلك رفعت اللجة تقريرها[4] إلى الرئيس ولسن[5].

2-3-إنعقاد المؤتمر السوري الثاني:

انعقد المؤتمر السوري الثاني ما بين 6-7 مارس 1920م، وتم إعلان استقلال بلاد الشام و تنصيب الأمير فيصل ملكا عليها. وفي هذه الأثناء أقرت جمعية الأمم المتحدة نظام

---

[1]. للاطلاع على نص المادة 22 من ميثاق جمعية الأمم، أنظر: أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**،ج2، د.ط، مكتبة مدبولي القاهرة، د.ت، ص ص25-26.

.جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ت ق: نبيه أمين فارس، تر: ناصر الدين الأسد، ط8، دار [2]العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص320.

[3].لجنة كينج-كراين، نتيجة تضارب المصالح الفرنسية و البريطانية و العربية و اليهودية في الشام، اقترح الرئيس الأمريكي ولسن تشكيل لجنة تحقيق من قبل الدول الأربعة (بريطانيا- فرنسا- ايطاليا – الولايات المتحدة الأمريكية) غير أن هذه اللجنة تآلفت من الأمريكيين كينج و كراين فقط في 20-03-1919، أنظر: ياغي، مرجع سابق، ص ص107.

[4].جاء في هذا التقرير رغبة سكان بلاد الشام في تكوين اتحاد من لبنان وسوريا و شرقي الأردن، و أن تكون الوصاية على هذا التحاد إلى دولة يرغبها السكان، أنظر: ياغي ، مرجع سابق، ص ص107.

[5] .المرجع نفسه، ص108.

الانتداب و أدمج ضمن ميثاق الجمعية في المادة 22، هذه المادة التي تمسكت بها كل من بريطانيا و فرنسا لفرض سيطرتها على البلاد العربية[1].

4- مؤتمر سان ريمو 26 أفريل 1920م:

إن إعلان استقلال سوريا من قبل المؤتمر السوري، في جميع البلاد العربية قوبل بارتياح عظيم، بينما قوبل بالرفض من قبل الحلفاء، خاصة فرنسا، لفرض سيطرتها على البلاد العربية.

4-1- انعقاد مؤتمر سان ريمو 26 أفريل 1920م:

عقد الحلفاء في سان ريمو الايطالية مؤتمرا دوليا، وذلك في 24 أفريل 1920م، لبحث مصير الدولة العثمانية، ورسم معاهدة الصلح معها، و لتقاسم المشرق العربي بين فرنسا و بريطانيا، ولإضفاء الشرعية الدولية لهذا التقسيم.

وقد شارك في هذا المؤتمر كل من بريطانيا وفرنسا و إيطاليا و الولايات المتحدة وكان مجلس الحلفاء قد عقد اجتماعا تمهيديا، قبل عقد هذا المؤتمر استمر من 12إلى 13 فيفري 1920م، لمناقشة مستقبل فلسطين، سوريا، لبنان، و العراق[2].

---

[1]. تمشيشات، مرجع سابق ، ص112.

[2].المرجع نفسه، ص75.

ومن الملاحظ أن هذا المؤتمر لم يحسب حسابا للمؤتمر السوري وما قرره، بل مضى في توزيع الانتدابات، وأقر مجلس الحلفاء شرعية الانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان من الدرجة "أ".[1]

4-2-قرارات مؤتمر سان ريمو:

إن المجلس الأعلى للحلفاء مايلي:

1- وضع القطاع العربي الممتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الحدود الفارسية تحت الانتداب.

2- منح بريطانيا الانتداب على العراق و الأردن و فلسطين، مع الالتزام بما جاء في وعد بلفور.

3- منح فرنسا الانتداب على سوريا و لبنان[2].

إن هذه القرارات رفضها المسلمون اللبنانيون، والحكومة العربية بدمشق، غير أن أغلبية المسيحيين خاصة الموارنة استقبلوها بارتياح[3]، نتيجة علاقاتهم التقليدية مع فرنسا لأنهم وجدوا في فرنسا حامية مكتسباتهم وسط محيط إسلامي يهددهم بفقدانها[4].

---

[1] .محمد جميل بهيم، **العهد المخضرم في سوريا و لبنان 1918-1922م**،د.ط، دار الطليعة للنشر و التوزيع بيروت،1968، ص129.

[2].أنطونيوس، مصدر سابق، ص419، أنظر الملحق رقم"2"،ص108.

[3].SaLibi, op.cit.p269.

[4]. موسى إبراهيم، مرجع سابق، ص80.

4- فرض الانتداب الفرنسي على لبنان:

طبقا للمادة 22 من ميثاق جمعية الأمم، أقر مجلس الحلفاء في سان ريمو الإنتداب على لبنان و سوريا[1]،غير أنه لم يحتوي على أية بنود تفصيلية و التي كان من المفروض أن تصاغ على النحو الذي يرضي عصبة الأمم[2].

وجاء إعلان صك الانتداب [3]على كل من سوريا ولبنان في 24 جويلية 1922م، من طرف مجلس عصبة الأمم[4]، بالرغم من أن نصوصه وضعت في 1 أوت 1921م، لكن لم تعرض على مجلس العصبة إلا في جويلية 1922م، وأعلن الانتداب رسميا في 29 فيفري1923م[5].

لقد ورد في مقدمة صك الانتداب، أن الدول المتحالفة اختارت فرنسا لتكون دولة منتدبة على سوريا و لبنان و نصت على :

1- تضع الدولة المنتدبة دستورا للبنان و سوريا خلال ثلاث سنوات.

2- على فرنسا صيانة الأراضي اللبنانية و السورية و عدم التنازل عنها.

3- تكون اللغة الفرنسية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية.

---

(1).فليب حتي، **تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر**، تر: أنيس فريحة، ط2، دار الثقافة، بيروت 1972م،ص 594.

(2).جميل بهيم، مصدر سابق، ص141.

(3). تضمن صك الانتداب على مقدمة و عشرين مادة، أنظر: الكيالي، مرجع سابق،ج3، ص ص635-640 .

(4). الخالدي، مرجع سابق، ص 141.

(5) . جميل بهيم، المصدر نفسه، ص141.

4- على الدولة المنتدبة الاهتمام بالآثار و المحافظة عليها[1].

و بالتالي أصبح التواجد الفرنسي في لبنان يكتسب شرعية دولية.

[1].جوزيف صقر ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية، لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية**، مج3 ج2 ، د.ط، د.د.ن، بيروت، 1999، ص33.

الفصل الاول : السياسة الفرنية اتجاه المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي

المبحث الاول : تشكيل دولة لبنان الكبير وقيام الجمهورية اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي

المبحث الثاني: السياسة الادارية والقضائية

المبحث الثالث : السياسة التعلمية والإقتصادية

الفصل الأول: السياسة الفرنسية إتجاه المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي

بعد إصدار قرار مؤتمر سان ريمو القاضي بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، انتهجت سلطة الانتداب سياسة تهدف بالدرجة الأولى إلى دعم سلطتها، وذلك بتأكيد التجزئة في إطار مبدأ " **فرق تسد**" ، واعتبرت الطائفة الدينية في لبنان وحدة اجتماعية ذات شخصية قانونية، وكأنها شعب منفصل، منتهجة فيها سياسة مفارقة لما انتهجت في سوريا، نظرا لكون معظم سكان لبنان مسيحيين مقارنة بسكان سوريا الذين أغلبيتهم مسلمين ، لذلك كانت ترمي بسياستها الانتدابية الى تقوية لبنان وإضعاف سوريا.

المبحث الأول: تشكيل دولة لبنان الكبير وقيام الجمهورية اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي

بعد أن تم إسقاط الحكومة العربية بدمشق في جولية 1920، اصدر الجنرال غورو مرسوما في 31 أوت 1920 نص على ضم بيروت وأقضيتها القديمة[1] الى متصرفية جبل لبنان، إضافة الى الأقضية الأربعة: حاصيا- راشيا- بعلبك والبقاع، وجعلها جميعا في وحدة سياسية منفصلة باسم دولة لبنان الكبير[2] الذي تمتد حدوده من النهر الكبير في

[1].ضمت أقضية بيروت القديمة كل من صيدا- صور- المرجعيون وطرابلس، أنظر: أحمد طربين، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1987م، ص156.

[2].الخالدي، مرجع سابق، ص 390.

الشمال الى رأس النافورة في الجنوب ومن الساحل المتوسط الى قمم جبل لبنان الشرقية، وسمي لبنان الكبير تمييزا له عن حدود متصرفية جبل لبنان[1].

وقد حقق إعلان دولة لبنان الكبير مكاسب جغرافية واقتصادية وبشرية عدة أبرزها مايلي:

1- زيادة مساحة لبنان، حيث أصبحت تقدر بـ 10452 كلم^2.

2- اكتسب لبنان مساحات زراعية مهمة في عكار وسهل البقاع وبعض المناطق الساحلية (صور- صيدا)، والمرافئ البحرية الكبرى في بيروت وطرابلس وصيدا وعدد من المرافق الأثرية المهمة في كل من صور- بعلبك وطرابلس.

3-ارتفع عدد السكان من 414000 نسمة في عهد المتصرفة الى 628000 نسمة في عهد الانتداب ،وأصبحت بيروت هي العاصمة، وبالتالي انتقل الثقل السكاني الى السواحل.

4-أصبح التوازن السكاني في فترة الانتداب قائما على تعاون إسلامي مسيحي بعد أن كان في عهد المتصرفة توازنا درزيا- مارونيا[2].

---

[1].مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**،ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص8.

[2].جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 34.

1- موقف الطوائف المختلفة من الكيان اللبناني الجديد:

اختلفت مواقف الطوائف اللبنانية من الكيان اللبناني الجديد، حيث كانت متأرجحة ما بين مؤيدة لهذا الكيان ورافضة له.

1- 1- موقف المسحيين:

لقد رحب الموارنة بالانتداب الذي جعلهم يحتكرون الوظائف الأساسية ،وكانت لهم معاملة تفضيلية من قبل سلطات الانتداب على باقي الطوائف الأخرى[1]،وكان الهدف من تكوين دولة لبنان الكبير هو جعل النصارى يتمتعون بمركز ممتاز في الاقتصاد والإدارة، أما طائفة الروم الأرثوذكس المتأثرة بحركة القومية العربية ، لم يرحبوا بفكرة لبنان الكبير بل كانوا يؤيدون فكرة ضم لبنان إلى سوريا، أما الروم الكاثوليك أيدوا مشروع لبنان الكبير[2].

ويظهر تأييد الموارنة من خلال العرائض التي كانت تقدم إلى المندوب السامي الفرنسي، مطالبين بحماية فرنسا وتوسيع حدود لبنان بما يناسب حالة الأهالي، على أن يكون لبنان تابعا لإدارة جمهورية فرنسا.

---

[1].محمود صالح منسي، **الشرق العربي المعاصر،قس1، الهلال الخصيب**، د.ط، المعادي الجديدة، بيروت، 1990م ص ص 229-230.

[2].الخالدي، مرجع سابق، ص 391.

كما كان رجال الدين النصارى من أسرع الفئات لتأييد فرنسا، التي كانوا يطلقون عليها " **الأم الحنون**".[1]

1-2- موقف المسلمين:

بالرغم من فصل لبنان عن سوريا غير أن اللبنانيون والسوريون رفضوا هذا القرار وطالبوا بوحدة سورية، حيث اعتبر المسلمين أنفسهم مظلومين في لبنان الكبير، فلقد شعورا بأن حكومة الانتداب تعاملهم معاملة ينعدم منها العدل والمساواة [2] فعندها أعلن الجنرال غورو عن الكيان الجديد للبنان، عارضت الهيئات الإسلامية وقدمت له مذكرة ترفض فيها الانضمام إلى لبنان الكبير أو القبول بالهوية اللبنانية ، بالإضافة إلى أن وجهاء المسلمين في الساحل قدموا مذكرة إلى المندوب الفرنسي سنة 1923، طالبوا فيها بإلحاق بيروت و ملحقات المتصرفة بسوريا[3].

كما قام أهالي طرابلس بتوقيع عرائض سنة 1922 مطالبين بإلحاقهم بمناطق سوريا، لأنهم لم يروا فائدة من إلحاقهم بلبنان[4] .

---

[1]. الخالدي، مرجع سابق، ص ص 392-393.

[2].عصام كمال خليفة، مرجع سابق، ص ص 129-132.

[3]. خطار بوسعيد، مرجع سابق، ص 20.

[4].عصام كمال خليفة، المرجع نفسه، ص 129.

أما الشيعة فقد كان موقفهم غامضا، فبعضهم كان يرى أنه من الأفضل بقاؤهم ضمن دولة صغيرة متعددة الطوائف حتى لا يذوبوا وسط الأغلبية السنية، بينما البعض الأخر أيد الدولة العربية في دمشق[1].

أما الدروز فقد كانوا مرتبطين تاريخا بلبنان، لدرجة أن الشخصية اللبنانية كانت مستمدة من تعايش طائفتي الدروز والموارنة[2].

2- نظام الحكم في ودولة لبنان الكبير في ظل الإنتداب الفرنسي:

قام نظام الحكم في لبنان الكبير على ثلاثة ركائز وهي:

2-1.المفوض السامي: كان فرنسيا، يمثل الجمهورية الفرنسية في لبنان ومركزه بيروت، يتمتع بصلاحيات واسعة، وتساعده أجهزة متعددة أبرزها مكتب صحفي ومركز للاستعلامات[3].

---

(1).الخالدي، مرجع سابق، ص391.

(2).صالح منسي، مرجع سابق، ص272.

(3).حيث كان يشرف على السياسة الخارجية ويقرر الضرائب إشراف واسع على الشؤون الاقتصادية ويصدر القرارات ولديه جيش يعمل تحت إمرته، أنظر: المرجع نفسه، 272.

2-2- الحاكم ومساعدوه: كان هو الآخر فرنسي الجنسية، يعينه المفوض السامي ويتولى السلطة التنفيذية في البلاد[1]، يساعده عدد من المسؤولين والمستشارين اللبنانيين كما أوجد الفرنسيون تسعة دوائر تشبه الوزارات[2].

2-3- المجالس التمثيلية: عرفت هذه المجالس الشعبية عدة تغييرات في لبنان خلال فترة الانتداب، ففي جويلية 1920م قام الجنرال غورو بحل مجلس الإدارة وعين مكانه في شهر أكتوبر اللجنة الإدارية، وفي مارس 1922م تم إنشاء مجلس تمثيلي آخر للبنان الكبير، ووزعت مقاعده وفق النسب الطائفية، واستمر سيناريو التغيير حتى سنة 1925م عندما قام المفوض السامي سراي بحل المجلس التمثيلي الأول وانتخب اللبنانيون مجلسا جديدا أصبح فيما بعد مجلس النواب[3].

3- وضع الدستور اللبناني 1926 وقيام الجمهورية اللبنانية:

بعد استمرار موقف القوى الإسلامية المعادي لفكرة الاعتراف بدولة لبنان الكبير اقترح المفوض السامي دي جوفنيل سنة 1926 صياغة دستور للبنان تشترك فيه جميع الطوائف اللبنانية ويتم بمقتضاه قيام الجمهورية اللبنانية، وكان وضع هذا الدستور ناتجا عن عدة أسباب منها:

---

(1). شملت تلك السلطة التنفيذية الأمن- الاقتصاد- الإدارة- الموظفين، أنظر: جوزيف صقر، ص 35.

(2). هي:1 الداخلية2 العدالة 3 النافعة 4 المالية 5 الاقتصاد 6 الصحة 7 المعارف 8 الزراعة 9 الإحراج و الأمن العام : أنظر، المرجع نفسه، ص 35.

(3). المرجع نفسه، ص 35- 36.

1- مطالبة اللبنانيين المستمرة بوضع دستور لبلادهم ينقلها من مرحلة الانتداب الى مرحلة الحكم لوطني.

2- تطبيق المادة الأولى من صك الانتداب التي ألزمت الدولة المنتدبة بوضع نظام أساسي للبنان خلال ثلاثة سنوات.

3- اندلاع الثورة السورية، الأمر الذي أحرج الفرنسيين وجعلهم أكثر قابلية لتلبية المطالب اللبنانية ، فوافقت سلطات الانتداب الفرنسية على وضع الدستور اللبناني .[1]

3-1- مناقشة مشروع الدستور:

تم وضع مسودة مشروع الدستور من طرف الإدارة الفرنسية، وتم تقديمها الى المجلس التمثيلي اللبناني أواخر 1925م لبحثه وإقراره، ليتحول فيما بعد الى المجلس التأسيسي ، وتم انتخاب لجنة الدستور التي تولت مهمة دراسة المشروع.[2]

بدأ مجلس النواب بمناقشة مسودة الدستور في 19ماي 1926م[3]، وفي أثناء المناقشة كانت السلطات الفرنسية تتصل بكل طائفة على حدى، وتحاول إيهامها

---

[1].جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 39.

[2].كان من أبرز أعضائها ميشال شيحا(1891-1954) باترو طراد(1876-1984) شارل دباس مدير العدل في حكومة لبنان الكبير والذي مثل دور رئيس في صياغة مواد الدستور، أنظر: المرجع نفسه، ص 39 .

[3].شفيقا حجا، وديع شياط، **دستور لبنان قصته، نصه-تعديلاته**، ط1، بيت الحكومة -بيروت، 1968-ص 19.

بأن مصالحها معرضة للخطر إذا تركتها دون حماية من طرف فرنسا[1]،

وفي 23 ماي 1926م وافقت الجمعية التأسيسية على نص الدستور[2]، وتحولت دولة لبنان الكبير إلى الجمهورية اللبنانية، وبما أن الدستور لم ينص على الطائفة التي يختار منها رئيسا، أيدت فرنسا انتخاب " شارل دباس"[3] وهو من روم الأرثوذكس لمدة ثلاثة سنوات، لكن هذا التأييد استهدف تخفيف حدة المعارضة الطائفية في البلاد خاصة الموارنة وعلى رأسهم البطريرك الماروني[4].

وبموجب هذا الدستور أصبح نظام الحكم جمهوريا برلمانيا يقوم على ثلاثة سلطات[5]، إلا انه عرف عدة تعديلات، ففي أكتوبر 1927 عدل للمرة الأولى حيث تم إلغاء مجلس الشيوخ وبقيت السلطة التشريعية بيد مجلس النواب[6].

(1).جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 39.

(2).أنظر الملحق رقم 03، ص109.

(3). شارل دباس (؟-1935م): سياسي لبناني وأول رئيس للجمهورية اللبنانية ،في العهد الفرنسي، في الفترة (1926 -1943م) ، أنظر: الكيالي ، مرجع سابق، ج3، ص 429.

(4).موسى ابراهيم، مرجع سابق، ص 39.

(5).السلطات الثلاث: 1: التشريعية: تتكون من النواب والشيوخ2: التنفيذية: على راسها رئيس الجمهورية والوزراء 3: القضائية: وهي مستقلة عن السلطة التشريعية والتنفيذية وتصدر احكامها باسم الشعب اللبناني، أنظر: جوزيف صقر مرجع سابق، ص41.

(6).المرجع نفسه، ص41.

وفي أفريل 1929 اقر تعديلا أخر للدستور، تم بموجبه تمديد ولاية رئيس الدولة الى ستة سنوات وأعطيت له صلاحيات اكبر [1].

3-2- المواقف المختلفة من الدستور اللبناني: بعد إقرار الدستور اللبناني عام 1926م أصبح نظام الحكم في لبنان جمهوريا غير أن هذا لم يخفي اعتراض اللبنانيين على السلطات الكثيرة الممنوحة للفرنسيين واختلفت المواقف إتجاه الدستور اللبناني بين مؤيد له و معارض لمواده[2].

3-2-1-موقف اللبنانيين المسلمين:

كانت مسألة الاعتراض من الجانب المسلم هي العامل الأبرز خلال هذه المرحلة رغم أن دي جو فنيل، كان يرغب في إشراك كافة الطوائف اللبنانية في صياغة الدستور بهدف تأمين الولاء للبنان الكبير، لكن ممثلي المسلمين الذين اجتمعوا في نادي جمعية المقاصد الخيرية قرروا بالإجماع رفض كل ما يتعلق بالدستور " لأن الأمة الإسلامية لا تقر بلبنان الكبير "[3].

---

[1].هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص 255.

[2].جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 41.

[3].موسى إبراهيم، مرجع سابق، ص ص98-99.

كذلك قدم النواب[1]احتجاجا حول المادة الأولى المتعلقة بحدود لبنان، وطالبوا بفصل البلاد التي ألحقت بلبنان الصغير أي القديم ، وجعلها حكومة مستقلة إداريا و اقتصاديا و سياسيا، على أن يكون لها اتحاد مع لبنان الصغير و سوريا، فبالرغم من أن الدستور حول لبنان الكبير إلى الجمهورية اللبنانية إلا أن المسلمين شعروا أنهم غرباء في الدولة الجديدة، و شعروا أن هذا الدستور يكرس وجود الانتداب الفرنسي ، خاصة انه أكد على الحدود التي أعلن عنها عام 1920م، وبالتالي انفصال لبنان عن سوريا دستوريا أيضا ورأت في بعض مواد الدستور ما يعيق الوحدة خاصة في الأجزاء التي أعيد ضمها الى لبنان [2].

3-2-2- موقف اللبنانيين المسيحيين:

كان اقتراح فرنسا في سنة 1926م بترشيح شارل دباس لرئاسة الجمهورية بادرة استهدفت بالدرجة الأولى تخفيف حدة المعارضة الطائفية في البلاد ، إذ كان دباس الأرثوذكسي هو الأكثر قبولا لدى السنة والشيعة و الدروز[3].

كما أن اختياره رئيسا للجمهورية أرضى طائفة الروم الأرثوذكس ، وقد استطاع دباس طيلة مدة حكمه أن يحافظ على العلاقات الحسنة مع الفرنسيين واللبنانيين على حد

---

[1].النواب هم: خالد شهاب، صبحي حيدر، خير الدين عدرا- عمر بيهم- عمر الداعوق، أنظر: موسى ابراهيم، مرجع سابق، ص99.

[2].جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 41.

[3]. الكيالي الموسوعة السياسية، مرجع سابق،ج4 ، 429.

سواء، لكن رغم ذلك أبدى البطريرك الماروني اعتراضا على هذا الترشيح، لأنه اعتبر أن الرئاسة الأولى هي من حق الطائفة المارونية[1].

ومجمل القول أن هذا الدستور اللبناني ضمن حدود لبنان ووحدته، لذلك قبل به قسم من اللبنانيين على انه أكثر ما يمكن الحصول عليه في إطار الظروف السياسية التي كانت قائمة أنذاك، غير أن قسما آخر من اللبنانيين و خاصة أولئك الذين لم يقبلوا بالانتداب أصلا، وجدوا في الدستور تكريسا شرعيا للاستعمار الفرنسي ، ولما اشتدت المعارضة للدستور قامت السلطات الفرنسية باعتقال معظم المعارضين وإرسال بعضهم إلى السجون والبعض الأخر إلى المنفى في جزيرة أرواد وعطلت الصحف المؤيدة لأرائهم[2].

والجدير بالذكر أن الدستور اللبناني خرج طائفيا وكرس الطائفية ، وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية للدولة إلى جانب اللغة العربية، [3] كما لم يرضى اللبنانيون المسلمون القبول به كترتيب نهائي في ظل سيطرة مسيحية على الأوضاع السياسية[4].

---

[1]. موسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 100.

[2].المرجع نفسه، ص 100.

[3].المرجع نفسه ، ص 99.

[4].جوزيف صقر : مرجع سابق، ص 41.

أما مفتي طرابلس الشيخ محمد رشيد الميقاتي، كان مؤيدا لصياغة الدستور اللبناني واعتبر الرافضين من المسلمين في طرابلس متهوسون في طلب الوحدة [1]، أما النائب يوسف الزين فقد أشار إلى موضوع المساواة في الحقوق و الضرائب[2]

[1].موسى ابراهيم: مرجع سابق، ص 99.

[2]. المرجع نفسه، ص 99.

المبحث الثاني: السياسة الإدارية و القضائية.

1-الإدارة الفرنسية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي:

بعد أن سيطر الفرنسيون على المناطق التي انتدبوا عليها، فرضوا هيكل إداري جديد على لبنان في إطار تشكيل المناخ السياسي للدولة الحديثة، فرأى الفرنسيون في لبنان مزيجا من الطوائف لا مجتمعا قوميا واحدا[1]،ليبدأ في لبنان عهد جديد تفاقمت فيه شرور الانقسام الطائفي، وازدادت بروزا عندما وزعت مناصب الإدارة العليا بين الطوائف المختلفة [2].

وكانت الإدارة المركزية في فرنسا ترسل موظفين غير أكفاء إلى لبنان ويسمحون لهم بممارسة مهامهم في الأقاليم التابعة للانتداب والتي كان يصعب عليها القيام بها في الوطن الأم[3].

كما أبقى الانتداب على مجلس إدارة لبنان المعروف منذ عهد المتصرفة، حيث كانت مهمته مختصة بالضرائب، منتخب من طرف الطوائف الدينية، لكن الفرنسيين الغوا

---

[1].يوجين روجان، **العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر**، تر: محمد إبراهيم الجندي، ط1، كلمات عربية الترجمة والنشر، القاهرة، 2011 ص 273- 274.

[2].أحمد طربين، **لبنان منذ عهد المتصرفة إلى بداية الانتداب 1861-1920م**، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968، ص 398.

[3].رفيق سكري، هند فتال، **تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر**، ط1 جروس برس، د. ب. ت،1988م ص231.

انتخابه، وعينوا مجلسا مؤقتا من 17 عضوا، ثم أعادوا نظام الانتخابات سنة 1922م واستمر توزيع المقاعد طبقا للطوائف الدينية، وخصص للمسحيين 80% من المقاعد دون إجراء إحصاء تام للسكان[1]، إلا انه بقيت صلاحيات بعض الإداريين المحليين مجرد صلاحيات استشارية بسيطة[2]، إذ لم تتجاوز النظر في الميزانية وإقرار الضرائب والتشريع المحلي وحق الاقتراع، حيث كانت سلطة الموظفين المحليين مقيدة بالمستشارين الفرنسيين أصحاب القرار[3].

– هذا ما يؤكد على أن فرنسا لم تراعي الشرط الأساسي للانتداب، و هو إشراك العناصر المحلية في الإدارة، لتعويدها والسير بها نحو الاستقلال[4].

وكان من النظم التي اختص بها اللبنانيون، تعيين حاكم إداري فرنسي يتمتع بسلطات تعيين الموظفين في الإدارة المحلية، الأمر الذي أضر باستقرار الإدارة لكثرة التغيير في منصب الحاكم، وقد ازداد عدد الموظفين الفرنسيين في لبنان حتى وصل عدهم إلى 15000 شخص، بينما كان اللبنانيون من حملة الشهادات يعانون من البطالة ومما زاد الأمر سوءا أن كثيرا من الموفدين إلى لبنان سبق لهم العمل في المغرب العربي

---

(1). صالح منسي، مرجع سابق، ص 231.

(2).مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، مرجع سابق، ص 74.

(3).سكري، فتال، مرجع سابق، ص256.

(4).مسعود ظاهر، مرجع سابق، ص74.

ولذلك كانت لهم عقلية استعمارية، لهذا لم يستطيعوا أن يفرقوا بين المستعمرة وبلد تحت الإنتداب المؤقت[1].

والى جانب الإدارة المركزية ، قسمت البلاد الى أربعة أقاليم[2] لكل منها مجلس محلي بالإضافة إلى مدينتي طرابلس و بيروت، وصار لكل منها مجلس بلدي [3].

كما عرفت لبنان في المرحلة الأولى من الإنتداب تنظيما لقوى الأمن، فتم إنشاء قوى الدرك اللبناني وأعيد تنظيم شرطة بيروت، وتم إنشاء مدارس عسكرية يشرف على التدريب فيها عسكريون فرنسيون[4].

2- السياسة القضائية:

يرى البعض أن الإدارة الحديثة هي الأداة الوحيدة لتوحيد ودمج السكان، إلا أن الإدارة الفرنسية لم تلتزم بهذا المبدأ في جميع المجالات، فقد طبقت القوانين العصرية بالنسبة للقضايا الجنائية وبعض القضايا المدنية، و تختص هذه المحاكم في الأحوال الشخصية وبعض القضايا الجنائية، وهكذا تعددت أنواع المحاكم في لبنان واختلفت

---

(1). صالح منسي، مرجع سابق ، ص231.

(2). الأقاليم هي: قرية زغرتا عاصمة للإقليم الشمالي، وبعيدا للوسط وصيدا للجنوب وزحلة للبقاع ، أنظر: المرجع نفسه، ص 231.

(3).المرجع نفسه، ص232.

(4).جوزيف صقر، مرجع سابق، ص36.

القوانين مما أدى الى حدوث فوضى قضائية ، كل هذا كان في إطار استمرار سياسة تجزئة السكان [1].

أما بالنسبة للمسلمين فقد كان المذهب الحنفي هو القاعدة في العهد العثماني فشجع الفرنسيون على إنشاء محاكم للشيعة تطبق الفقه الشيعي، كما أن الانتداب هو الذي استحدث منصب المفتي الأكبر للمسلمين السنة في لبنان، بحجة أن ذلك من علامات تأكيد الشخصية اللبنانية ،وكذلك لمنع تطلع المسلمين إلى رئاسة دينية خارج البلاد ،ولذلك كان منصب المفتي لا يحظى بالاحترام الكافي في البداية إلا بعد الاستقلال[2].

---

[1].صالح منسي، مرجع سابق، ص232.

[2].موسى إبراهيم، مرجع سابق، ص88.

المبحث الثالث: السياسة التعليمية والاقتصادية.

1- السياسة التعليمية:

كان التعليم في جبل لبنان قبل الانتداب الفرنسي شبه محتكر على التعليم الفرنسي وفور تمركز الانتداب الفرنسي سارع اليسوعيون[1] إلى إعاقة الجامعة الأمريكية في بيروت لتصبح الجامعة اليسوعية بصفة خاصة والتعليم الفرنسي بصفة عامة نقطة الارتكاز الأولى للسياسة الانتدابية في مجال التعليم، ورغم محاربة الفرنسيين للتربية اليسوعية داخل فرنسا إلا أن رئيس وزراء فرنسا صرح أن اضطهاد السياسية الفرنسية للتربية اليسوعية داخل فرنسا، قد اتخذ طابعا معكوسا في لبنان، حيث أمدهم بكل وسائل الدعم[2].

والجدير بالذكر الذكر أن الجامعة اليسوعية و الأمريكية بقيتا حكرا على أبناء الطبقة الغنية اللبنانية فحسب بل العربية ، واستطاعت اليسوعية حصر نشاط الجامعة الأمريكية في طلاب العرب خاصة، في حين كانت أغلبية طلابها من اللبنانيين وهذا ما جعلها تنفرد بالسلطة على الإدارة اللبنانية[3].

---

[1]. اليسوعيون: جماعة تأسست في عام 1534م من قبل أجناسيوس ليولا، وكانت غايتها التبشير بالمسيحية وتأييد الكنيسة الكاثوليكية، هاجروا إلى لبنان وإستوطنوا في البقاع، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج7، ص ص 413 414.

[2].سكري، فتال، المرجع السابق، ص 259 .

[3].المرجع نفسه، ص 260.

كما قامت فرنسا من الناحية التعليمية بفتح المدارس التبشيرية في لبنان ومحاربة المدارس الوطنية والدين الإسلامي واللغة العربية [1]، جراء خوفها من تفاقم خطر القومية العربية، وأهملت تكوين المدرسيين والمتعلمين العرب ،في الوقت الذي نشرت فيه لغتها ومدارسها في كل أنحاء البلاد [2]، هذا ما جعل التعليم الرسمي محدودا ولم يتجاوز المرحلة التكميلية سوى ثلاثة مدارس ثانوية فقط، وأخرى للصنائع والفنون، وبقيت نسبة التعليم الرسمي اقل من ثلث نسبة التعليم الخاص، أما نسبة الأمية فقد بلغت40%حسب الإحصاء الرسمي لعام 1940، وهي في حقيقتها أكثر من ذلك[3].

وفي إطار سياسة تعميق الطائفية [4] ، منحت فرنسا للطوائف الدينية حرية التصرف في التعليم، مما أدى الى عدم تكافئ الفرص بسبب الثروات والكفاءات بين الطوائف وبذلك ظل الشيعة يعانون الجهل، بينما تفوق الموارنة نظرا لإمكانياتهم الاقتصادية الملائمة التي تساعدهم على إنشاء المدارس الخاصة، كما أتاحت لرجال الدين فرصة

---

[1].أحمد إسماعيل ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج1، د.ط، دار المريخ للنشر الرياض، 1995، ص 65.

[2].فوزية هنية، **الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان**(1920-1941)م ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص ظاهرة استعمارية، (غير منشورة)، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ شلف،2011-2012م، ص78.

[3]. سكري، فتال، مرجع سابق، ص 260.

[4].الطائفية: في مجالها السياسي هي الاعتماد على سياسة التمييز الطائفي بين المواطنين، وتشجع حالات الصراع المذهبي لأغراض سياسية. ينظر: حسين موسى الصفار، **الطائفية بين السياسية والدين** ط1، المركز الثقافي العربي،2009، ص7.

التدخل في التعليم[1]،إن المدارس في غالبيتها كانت طائفية، والتي أنشأتها الإرساليات والفئات الوطنية المختلفة، والتي تميزت بضعفها وضالة مستواها سندرك أية عراقيل كانت تثمرها تلك المدارس[2].

2- السياسة الاقتصادية:

لم تختلف سياسة الانتداب الفرنسي في الجانب الاقتصادي في لبنان عن باقي الإجراءات التي عمدت إليها في الجوانب الأخرى التي تطرقنا إليها، رغم أن سياستها اقتصاديا كانت تهدف في الظاهر إلى إعادة بناء اقتصاد لبنان، إلا أن في باطنها كانت هي المستفيد الأكبر سواء زراعيا أو جمركيا وماليا.

2-1- السياسة الزراعية:

لقد جاءت قوانين الانتداب الفرنسي منذ 1922 لترسيخ التقسيم العثماني القديم[3] فصارت الأراضي الخصبة ووزعتها على المهاجرين الفرنسيين، واستثمرت الموارد الطبيعية لحسابها[4] كما شجعت ملكية الأوقاف الدينية، بحيث امتلكت المؤسسات الدينية

---

[1].صالح منسي، مرجع سابق، ص 232.

[2].هاشم ياغي، **ملامح المجتمع اللبناني**،ط1،دار بيروت للطباعة و النشر،بيروت،1964،ص53.

[3].مسعود ظاهر، **المسألة اللبنانية إشكالية نظرية لدراسة التطور التاريخي**، ج 2، بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام(1516-1939)م، دمشق، ص189.

[4].محمد عبد الله، إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، د.ط، الأهلية للنشر و التوزيع،عمان،1989م ص65.

لمختلف الطوائف أراضي واسعة من لبنان بالإضافة إلى تسجيل الأراضي التي سيطر عليها الإقطاعيون بأسمائهم[1]، ووضع إدارته في خدمة الإقطاعيين المحليين في الريف الذي تعاونوا معه، وبذلك عملت فرنسا على تثبيت الانتداب ومعه ملكية الأوقاف الواسعة على حساب الفلاحين الفقراء في الريف اللبناني[2].

وقد إستمر اعتماد الفرنسيين على التجار المسيحيين اللبنانيين للهيمنة على أسواق المنطقة، وفي هذه الفترة ظلت مصادر الثروة على حالها، من زراعة وتربية المواشي والغابات ، ومواد أخرى غير مطورة[3].

كما تجدر الإشارة إلى الإجراءات التي تم استحداثها من طرف سلطة الانتداب الفرنسي لتدعيم وضع التجارة الخارجية ، بالإضافة إلى أنها عقدت عدة اتفاقيات تشمل المعدلات الجمركية وشروط التجارة مع البلدان المجاورة ،ومن ثم خلق بناء تحتي قوامه المصارف وشركات التأمين و غرف التجارة ،غير أنها لم تكن لها فعالية سوى في حصر الآثار الضارة الناتجة عن تجزئة البلاد، أما من حيث الواردات فقد شملت جميع السلع التي تحتاجها البلاد، أما الصادرات فشملت المصنوعات المحلية، زيت الزيتون والمنتجات المحلية، وفيما يخص قيمة الصادرات فقد ارتفعت من 7مليون فرنك سنة 1921م إلى

---

[1].مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، مرجع سابق، ص189.

[2].هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص272.

[3].المصدر نفسه، ص 343.

892 مليون فرنك سنة 1938م, بينما الواردات فقد ارتفعت من 600 مليون سنة 1921م إلى 1687م سنة 1938م.[1]

كما عرفت فترة (1931- 1937م) تحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي في السلع المصنعة وتصدير كميات منها ومن المنتوج الزراعي، ولقد عملت إدارة الانتداب على بسط هيمنة الشركات الفرنسية على جميع مجالات التصدير و الاستيراد، و بالخصوص واردات الجمارك ومن الملاحظ أن قطاع التجارة هو أكثر القطاعات تطورا في هذه الفترة وبالذات تجارة بيروت.[2]

2-2-السياسة الجمركية و المالية

2-2-1- السياسة الجمركية:

اعتمدت السلطة الفرنسية في سياستها الجمركية على عقد اتفاقيات جمركية مع البلدان المجاورة لسوريا ولبنان، لتضمن المنافذ الاعتيادية للسلع القديمة في تجارتهم مع الداخل، و لتثبيت لبنان الكبير كموزع لمستوردات الأجنبية على المناطق المجاورة، حيث

---

[1].هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق ، ص 343.

[2].المصدر نفسه، ص352.

قامت فرنسا بعقد معاهدات تجارية مع الدول غير الأعضاء في عصبة الأمم المتحدة باسم البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي بحجة المصالح المتبادلة والمنفعة المشتركة[1]

2-2-3-السياسة المالية :

حاولت فرنسا في الجانب المالي إعادة الثقة بالاقتصاد اللبناني السوري فبادرت إدارة الانتداب لدرس أسس وكيفية إخراج الذهب المدخر في لبنان، والذي انزل إلى الأسواق كي يدخل في تحريك تجارتها، وحسب مناقشات عصبة الأمم، فإن سوريا ولبنان هطلت عليها الليرات على شكل قطع ذهبية وفضية وورقية، وبطبيعة الحال كانت إدارة الانتداب هي المستفيد الأكبر منها، من خلال إصرارها على فرض الضرائب والعشور كلها بالذهب[2].

بدأ الاهتمام الفرنسي الجدي بإخراج الذهب إلى فرنسا عن طريق المؤسسات المالية الفرنسية الموجودة ببيروت[3] كما استطاع الفرنسيون تهريب معظم احتياطي البلاد ممن الذهب بواسطة بنك سوريا ولبنان، واستبدلوه بالنقود الورقية الفرنسية دون أن تكون لها تغطية ذهبية فعلا[4].

---

[1]. مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، مرجع سابق، ص106.

[2].المرجع نفسه، ص ص 126-127.

[3].المرجع نفسه، ص 127.

[4]. سكري، فتال، مرجع سابق، ص 256.

ومما لا شك فيه بأن الشعب اللبناني تحمل جميع تقلبات الفرنك الفرنسي والليرة اللبنانية للشركات الفرنسية الطائلة الأرباح، وكان صغار الفلاحين المنتجين هم الأكثر تضررا، مما أدى إلى بيع أراضيهم وإفلاسهم، وزاد الأمر سوءا سيطرة الإقطاعيين المدعومين من طرف السلطة الفرنسية، فهاجر قسم كبير من الفلاحين إلى المدن المجاورة أو إلى الخارج[1].

وبالتالي قدم الذهب اللبناني فائدة كبرى للرأسمال الفرنسي إلا انه لم يغير من سياسة فرنسا الانتدابية في لبنان ،إذ استمرت في فرض فرنكها الورقي كعملة معادلة للذهب[2].

نستنتج مما سبق أن السياسة الفرنسية في لبنان اتخذت موقفين متعاكسين اتجاه الطوائف اللبنانية و المتمثلة في التيار المعارض من قبل المسلمين، والتيار المؤيد من قبل المسيحيين، مما أدى إلى ظهور النزاعات الطائفية و الانقسامات بين التيار المؤيد و المعارض، التي كانت سببا في تفكيك المجتمع اللبناني انطلاقا من مبدأ سلطة الانتداب الفرنسي "فرق تسد" .

---

[1]. سكري، فتال، مرجع سابق، ص ص 256-257.

[2].مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الإجتماعي، ص 127.

الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي

(1920 1946م)

المبحث الأول : الحياة الاجتماعية

المبحث الثاني : المؤسسات التعلمية والثقافية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي.

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي(1920–1946م)

تميز المجتمع اللبناني بتركيبته الطائفية ، و التي لعبت دورا في العلاقات الاجتماعية، ما بين الفئات اللبنانية و الإدارة الفرنسية.

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية:

1– التركيبة السكانية:

إن التركيبة السكانية للمجتمع اللبناني تتميز بتعدد الطوائف و من أهم هذه الطوائف: المسيحية، و الإسلامية.

1–1– الطوائف الإسلامية:

إن الطائفة الاسلامية تتمثل في : السنة، و الدروز، و الشيعة.

1–1–2– السنة: ينتشرون في عكار، وطرابلس، و بيروت وصيدا، و صور [1] و معظم السنيون يقيمون في المدن الساحلية [2]. وهم فرقة إسلامية تؤمن بالأحكام الشرعية و المذاهب الأربعة[3].

---

[1].عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ لبنان الحديث(1516–1915م)** ، ط1،دار النهضة العربية، بيروت، 2004 ، ص 5.

[2]. عبد العزيز نوار، **"الحرب الأهلية و أبعادها الطائفية"** ، مجلة السياسة الدولية، ع43، القاهرة، جانفي 1976م ص8.

[3]. محمد كرد علي، **خطط الشام**، ج6، ط2، مكتبة النور للنشر والتوزيع، دمشق، د.ت، ص ص 239–240.

1-1-2- الشيعة: أو المتوالة، وتعود تسميتهم إلى المتوالي، و هو أحد رجال المتوالة من أتباع علي بن أبي طالب، تتفرع الشيعة الإثنتي عشرية إلى خمس فرق [1]، يتمركزون بالدرجة الأولى في مدينة طرابلس و من بعدها صيدا، و بيروت[2].

1-1-3-الدروز: هم فرع من الإسماعيلية الفاطمية، يعرفون بالموحدين[3]، ذات أصول شيعية، و تعتبر لبنان ثاني أكبر تجمع للدروز بعد سوريا، ومنطقتهم الشوف و المتن[4].

1-2- الطوائف المسيحية:

إن الطائفة المسيحية تشمل على الموارنة ، الروم الكاثوليك ، و الروم الأرثوذوكس .

1-2-1- الموارنة : من أبرز الطوائف المسيحية في لبنان، تنسب إلى القديس مارمارون . واصل منطقتهم و تواجدهم في الشرق، و الانتماء الماروني إلى إقليم كسروان في قدسيته يوافق ارتباطها بالعقيدة النصرانية، و ظلوا محافظين على عرقيتهم و انتمائهم الماروني [5] هذه الطائفة تمثل الركيزة الأساسية في بناء المجتمع اللبناني [6].

---

(1).الفرق الشيعية هي: (كيسانية، زيدية ،إمامية، غلاة ، و إسماعلية)، أنظر: عبد الكريم الشهرستاني، **الملل و النحل** د.ط، دار الصبح، القاهرة، د.ت، ص80.

(2).أسامة شحادة ، هيثم الكسواني، **الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، التجمعات الشيعية في بلاد الشام**، ج2 ط1، مكتبة مديولي، القاهرة،2010م، ص73.

(3). سمي الدروز بالموحدين أي المؤمنين بإله واحد، الحاكم بأمر الله الفاطمي، و نشأة في أواخر القرن الثامن عشر أنظر: عبد الرحمان البدوي، **مذاهب الإسلاميين**، مج2، د.ط، د.ن، بيروت، 1973، ص507.

(4). مسعود الخوند ، مرجع سابق ، ص 76.

(5). ملحق قربان ، **تاريخ لبنان السياسي الحديث**، ط1،الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت،1978م، ص69.

(6). أميرة جبر ، **لبنان من خلال الرحالة الفرنسي(1798-1918م)**، أطروحة دكتوراه الحلقة 03،(غير منشورة)، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، بيروت ،1981-1982، ص172.

1-2-2- الأرثوذكس: طائفة معترف بها من طرف السلطان العثماني، و هذا ما جعلها تتسلط على الطوائف الكاثوليكية، و كان الروم الأرثوذكس يتبعون الكنيسة الشرقية اليونانية، بينما الروم الكاثوليك كانوا أقل شأنا من الروم الأرثوذكس، بالإضافة إلى الأرمن واليهود (1).

تلك هي صورة الوضع السكاني في لبنان ، من الناحية الدينية ، و العرقية (2) .

أما من حيث النمو الديمغرافي ، فقد عرفت هذه الطوائف تفاوت مت حيث تعداد السكان من قبل سلطات الإنتداب الفرنسي .

2- التوزيع السكاني حسب إحصاء 1932 م:

بعد إعلان الانتداب الفرنسي على لبنان، أصدرت سلطات الانتداب قرارا في 9 مارس 1921م، القاضي بإجراء إحصاء شامل للسكان، و تم نشر نتائج الإحصاء في مطلع عام 1922م، موزعين حسب المناطق و الطوائف (3).

هذا الإحصاء لم يكشف حقيقة أعداد السكان، بسبب رفض بعض اللبنانيين الحصول على الهوية اللبنانية، بالإضافة إلى مقاطعة المسلمين لهذا الإحصاء (4).

---

(1).محمد صالح منسي، مرجع سابق، ص217

(2).وجيه الكوثراني ،**بلاد الشام السكان الإقتصاد و السياسة في مطلع القرن العشرين**، معهد الإنماء الإجتماعي للوطن العربي، طرابلس،1980م، ص13.

(3).أنظر الملحق رقم (4) ص 110.

(4).حسان حلاق، **دراسات في المجتمع اللبناني– دراسة سياسية ،اجتماعية،اقتصادية، تربوية،ديمغرافية**، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، 2001م، ص14.

إن أول إحصاء رسمي لسكان لبنان كان عام 1932م، وكانت نتيجته لصالح المسيحيين

واستنادا إلى هذا الإحصاء، حقق المسيحيون تفوقا ضئيلا على المسلمين ، 51.7% للمسيحيين مقابل 48.3% للمسلمين[1] .

إن إعلان دولة لبنان الكبير 1920م قلبت التوازن الطائفي، بينما الأكثرية الكبرى من سكان الجبل لبنان، مسيحية ، ذات هيمنة مارونية، اما سكان المناطق الملحقة. فذات أغلبية إسلامية سنية– شيعية[2].

3- مظاهر الحياة الاجتماعية :

تتجلى مظاهر الحياة الاجتماعية لدى المجتمع اللبناني ، من خلال العادات و التقاليد بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية، و لقد عرف المجتمع اللبناني في هذه الفترة الهجرة الداخلية وكذلك الهجرة إلى الخارج.

3-1- العادات و التقاليد :

3-1-1- المسكن اللبناني:

من السمات المعبرة عن الحياة القروية في لبنان ، أنّ القرى السهلية فيه كانت خالية تماما من وسائل الدفاع ، و كان المسكن القروي في السهل يعتمد على الأمان من الخارج

---

[1].عبد الرؤوف سنوو، **لبنان في مطلع القرن الواحد و العشرين قراءة في تطور مقومات التعايش الطائفي و ممارساته**بحث منشور في كلية التربية الجامعية اللبنانية، بيروت ، د.ت ، ص4، أنظر الملحق رقم4 ص110.

[2].سليم نصر–كلود دوبار، **الطبقات الاجتماعية في لبنان، مقاربة سوسيولوجية تطبيقية**، تع: جورج أبي صالح،ط1 مؤسسة الأبحاث العربية، د.ب.ن، 1982م، ص32.

أكثر من داخل القرية، ويكمن الإختلاف الوحيد بين القرية الجبلية و القرية السهلية في طبيعة البناء و الموقع و الحماية الطبيعية .

ولقد كان للتكوين العائلي و السلطة العائلية في القرية أهمية بالغة ، فالقروي لا يترك قريته وعائلته، إلا في الظروف الصعبة ، و هو مرتبط بوجدان الجماعة التي ينتمي إليها حيث يغلب عليه الشعور الجماعي أكثر من الشعور الفردي [1] .

و لقد كان البناء في غاية الأناقة ، و على طراز العمارة الفرنسية، و كانت الفئة الغنية تسكن في إحياء خاصة بها ، أما مسكن أعيان الريف و الإقطاعية فكان مزدوجا ، مسكن أساسي لهم في المدينة و مسكن آخر في الريف ، و هو عبارة عن بيت حجري كبير

و كان للعديد من أعيان الريف منازل شبه مهجورة ، حيث كان سكنهم الأساسي في المدينة ، و إذا قارنا بين المساكن اللبنانية نجد الهوى عميقة بين منازل الأغنياء في المدن و منازل الأعيان في الريف[2] .

3-1-2- بنية العائلة اللبنانية :

كانت العائلة ذو أهمية كبيرة في حياة اللبناني ، سواء كان في الريف أو المدينة و كانت هي الذات و الوطن بالنسبة له ، خاصة للعلاج و كانت العائلة تقوم على صله الدم و القرابة و الارتباط الوثيق بالأرض.[3]

---

(1). مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الإجتماعي، ص224.

(2).المرجع نفسه،ص 225-226.

(3). المرجع نفسه، ص226.

أما الأسر الإقطاعية فكان عليها الاحتفاظ بتجمعاتها و مكانتها الاجتماعية و التي ترتكز على و جودها كعائلات مقاطعيه بالدرجة الأولى و كعائلة تحافظ على وحدة أراضيها وكان مجتمع العائلات ذات الملكية غير المجزأة و القائمة على أفضلية الزواج الدمي هي إحدى السمات الرئيسية للعائلات اللبنانية [1].

3-1-3- الزواج اللبناني :

إن العائلة اللبنانية لا تنفصل عن الزواج ، و يتم في سن مبكرة ، و كان من النادر أن يبقى شاب من أية طائفة كانت ، عازبا بعد سن العشرين، و كانت تقاليد الزواج في الريف هي نفسها في المدينة .[2]

3-2- الهجرة :

لقد عرف المجتمع اللبناني الهجرة من القرن 19م، و التي إزدادت مع بداية الانتداب الفرنسي ، واخذ الهجرة شكلين داخلية و خارجية.

أ)- الهجرة الداخلية:

تمثلت الهجرة الداخلية في النزوح الريفي من الريف إلى المدينة ، لتأمين العيش الكريم و التعليم، بالإضافة إلى سياسة الانتداب الفرنسي ، خاصة في الريف اللبناني[3]،حيث

---

[1]. مسعود ظاهر ، تاريخ لبنان الاجتماعي، ص ص 226-227.

[2]. المرجع نفسه، ص228.

[3]. خالد مصطفى مرعب،**قضايا لبنانية و عربية معاصرة ،مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان و الوطن العربي** ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010 م، ص73.

ساهمت قوانين الانتداب في نقل الأراضي اللبنانية من أنماط الإنتاج التقليدي إلى الرأسمالية هذا ما جعل الفلاحين يهجرون هذه الزراعة و يذهبون إلى المدينة[1].

ب)- الهجرة الخارجية:

إن سياسة الانتداب الفرنسي شجعت الهجرة إلى الخارج ، حيث عرفت ارتفاعا ما بين 1921-1930م. حيث بلغ عدد المهاجرين حوالي 80الف لبناني [2]، و أصبحت الهجرة مصدر دخل مهم للبنان و عاملا رئيسيا في ازدهارها [3]، و صار مجموع اللبنانيين في الخارج يفوق عدد السكان الذين يعيشون على أرض البلاد ، وقدرت نسبة الموارنة لوحدهم 48% [4]، كما تجدر الإشارة إلى أن الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م جعلت الهجرة اللبنانية تنخفض، لكن حركة الهجرة من البلاد استمرت باتجاه إفريقيا الغربية، والبرازيل والأرجنتين و الولايات الأمريكية المتحدة، و من الملاحظ أن الهجرة أثرت على تعداد السكان في لبنان[5].

---

[1]. الكوثراني، بلاد الشام...، ، ص164

[2]. نصر، دوبار، مرجع سابق، ص71

[3].Kamal salibi ,op.cit,p,119

[4]. صلاح العقاد، مرجع سابق ،ص29

[5]. هامسلي لونغرينغ ، مصدر سابق، ص356

3-3- قانون الجنسية:

لقد أصدرت سلطات الانتداب عدة قرارات لتحديد الجنسية، و جوازات السفر، و الزواج و غيرها، وحدد القرار 2576الصادر في 24 أفريل 1924م أسس الجنسية اللبنانية .[1]

و بموجب هذا القرار نال معظم اللبنانيين تذاكر هوية ، استنادا على إحصاءات سلطات الانتداب ما بين الاعوام 1924 و 1923 م ، فحرمت جماعات لبنانية من حقها في الجنسية ، و في المقابل منحت إلى أقليات لا تمد للبنان بصلة .

كما تجدر الإشارة إلى أن الأجهزة الفرنسية كانت لها صلاحية تحديد الجنسية اللبنانية و منح تأشيرات الدخول إلى لبنان، و جوازات السفر، ووثائق الولادات للمهاجرين اللبنانيين و لعبت الطائفية في التجنس من جهة ، و حرمان مستحقي الجنسية من جهة اخرى و هذا لإبقاء التوازن الطائفي في لبنان على قاعدة إحصاء 1932م، الذي ابرز اكثرية ضئيلة للمسيحيين بالإضافة إلى إحكام سيطرتها على البلاد، من خلال معاملاتها مع الطوائف [2] و يظهر ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية ما بين الطوائف، و كانت نتيجة هذه العلاقات أن جعلت الحياة الاجتماعية مابين الطوائف في صراع دائم .

---

[1]. أحمد طربين ، **تاريخ المشرق العربي المعاصر** ،د.ط، المطبعة الجديدة ، دمشق، 1986، ص119

[2]. مسعود ظاهر ، **الدولة و المجتمع في المشرق العربي** ، 1840-1990 م ، ط1 دار الادب ، بيروت ، 1991م ص ص 119-120.

3-4- الصحة :

كانت مصلحة الصحة في لبنان تحت إشراف المفوض السامي ، و كان يراسها كبير الاطباء في الجيش الفرنسي ، و كان يتحكم بتنقلات اللاجئين ، و يهتم بالوقاية من الاخطار لصحية التي كانت تجتاح لبنان ومن أسباب هذه الأخطار نقص التغذية و السكن الرديء، وغياب الثقافة و التعليم و الضرائب المتزايدة و السيطرة الإقطاعية ، و سجلت التقارير الفرنسية ان لبنان كانت عرضة باستمرار لموجات من و الطاعون و الكوليرا و دون توفر اجهزة صحية قادرة على مكافحة تلك الاوبئة ، سوى بعض المؤسسات الخاصة [1].

4 - العلاقات الإجتماعية في لبنان

إن سلطات الإنتداب الفرنسية سعت إلى تثبيت الوضع الطائفي في لبنان ، و تكريس مفهوم الطائفية كنظام حياة للمنطقة ،لانهم راو في لبنان مزيجا من الطوائف لا مجتمعا قوميا واحدا ، كما رأت أن سوريا و لبنان تسكنها عشرة شعوب مختلفة ، و بذلك اعتبرت كل طائفة وحدة إجتماعية ذات شخصية قانونية مستقلة عن الاخرى .

على هذا الاساس قامت العلاقات الإجتماعية بين الطوائف اللبنانية و الإدارة الفرنسية من جهة ، و ما بين الطوائف نفسها من جهة اخرى [2].

[1]. هامسلي لونغرينغ ، مصدر سابق ، ص 359.

[2].موسى ابراهيم ، مرجع سابق ، ص87.

4-1- العلاقات الإجتماعية ما بين الطوائف اللبنانية و الإدارة الفرنسية :

لقد عمل الانتداب الفرنسي في لبنان على توظيف التركيب الإجتماعي للسكان في خدمة مصالحها الاستعمارية من خلال علاقتها بالطوائف اللبنانية و التمييز بينها ، كما إدعت فرنسا أنها هي الحامية للجماعات الاهلية و المخلصة لها من الإضطهاد.

أ)- العلاقات الفرنسية المسيحية :

إن المسيحيين في العهد العثماني شعروا بهاجس الحرية و رأوا أنفسهم مظلومين فدعوا إلى التطور و التحرر [1]، لذلك كانوا من المؤيدين للكيان اللبناني الجديد ، و قامت علاقات سياسية إجتماعية و طيدة ما بين الطرفين ، وعبر على ذلك إلياس الحويك عن هذه العلاقة ب" إنه يكفينا أن نتأكد من وجود فرنسا ، فهذا عربون نهوض بلادنا و إستقلالها فنحن ثابتون على حبها في كل الاحوال ، فكيف إذا كان ممثلها بيننا "[2]

من هذا المنطلق عملت سلطات الإنتداب على تعزيز موقع الموارنة و جعلتهم الفئة الحاكمة الاولى في لبنان ، و من الملاحظ ان الولاء الماروني لفرنسا كان يزداد كلما زاد العداء الإسلامي لها .[3]

---

[1]. جوزيف ابو نهرا، مرجع سابق ، ص37.

[2].علي عبد فتوني ، **تاريخ لبنان الطائفي** ،ط1، دار الفارابي، بيروت ،2013م .

[3].المرجع نفسه، ص ص 77 78.

كما تجدر الإشارة إلى ان الموارنة حافظوا على مركزهم الاجتماعي و حتى السياسي من خلال خطة تتمثل في اربعة بنود ، و التي لقيت تأييد من قبل سلطات الإنتداب الفرنسي و هي :

- الإبقاء على النظام السياسي الطائفي في لبنان و الدفاع عنه .

- الإستحواذ على الإمتيازات .

-زيادة عدد الموارنة عن طريق تعيين مسيحيين اللبنانيين المغتربين و حتى المسيحيين العرب ة الارمن .

- إيجاد هوية لبنانية تقوم على ميراث ثقافي و تاريخي قائم على التعددية .[1]

ب)- العلاقات الفرنسية الإسلامية :

كانت سلطات الإنتداب الفرنسية حريصة على كسب ود السكان المحليين و خاصة في أوساط الزعماء المسلمين الرافضين للإنتداب الفرنسي و الإرتباط بالكيان اللبناني الجديد [2]ورفض المسلمون تسجيل أنفسهم لبنانيين حتى 1924م، وتمت معاملتهم كأقلية في دولة تسيطر عليها اكثرية مارونية .[3]

و بالرغم من أن فرنسا كانت تدير سوريا و لبنان بسلطتها الواحدة ، إلا انها كانت

[1].مزابية خالد،**الطائفية السياسية و اثرها على الإستقرار السياسي (دراسة حالة لبنان)** ، مذكرة ماستر في العلوم السياسية(غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، ورقلة،2012-2013م،ص ص22 .23

[2].علي عيد فتوني ، مرجع سابق ،ص78.

[3].موسى إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ص91 92.

تعمل على تهيئة و تغذية ما من شانه تقوية إنفصال لبنان عن سوريا[1]، و عدم مطالبة المسلمين إلحاقهم بسوريا و فصلهم عن لبنان الكبير، و هذا ما جعل سلطات الإنتداب تتقرب منهم .

و يتضح ذلك من خلال إلقاء الجنرال غورو خطابا بالجامع الكبير في بيروت في 13 نوفمبر 1921م مؤكدا رغبته بان يكون عادلا إتجاه مختلف الطوائف . لكن بشرط القبول بالكيان اللبناني و الانخراط فيه ، و هذا ما رفضه المسلمون[2] .

بالإضافة إلى محاولة فرنسا استمالة خطباء الجوامع لتأثيرهم على الناس ، لكن مع فشل هذه المحاولة ،لجات فرنسا إلى توزيع مناشير تسيء لسمعة الائمة ،و ذلك لتنفير المسلمين من الجوامع [3] .

كما عملت فرنسا على دمج هذه الطائفية في الحياة العامة عن طريق إعطائهم بعض المكاسب في وظائف الدولة، لكن أمام كل هذه المحاولات الفاشلة ، لجأت فرنسا إلى زرع الشقاق ما بين الطائفة الواحدة من خلال اعترافها بالمذهب الشيعي الجعفري و الذي تجسد

---

[1].عبد الرحمن بيطار ، **تطور الوحدة السورية ،اللبناية من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى مابعد الإستقلال (1939–1950م)**، دراسات منشورات إتحاد الكتاب العرب ، د.ب.ن،1998م، ص10

[2]. موسى إبراهيم ، مرجع سابق، ص 93

[3]. المرجع نفسه ،ص93

من خلال القرار الصادر في 17 جانفي1926 م ، بالإضافة إلى إنشاء محاكم شرعية جعفرية منفصلة عن المحاكم الإسلامية.[1]

إن هذا القرار إنما جاء تكريما للشيعة بعد إعترافهم بالانتداب الفرنسي على لبنان ، هذا ما فتح للطبقات المالكة الشيعية المجال للبروز في الجمهورية الجديدة و اصبحوا فئة مهمة في لبنان و يمثلون الطائفة الثانية في للبلاد.[2]

اما الدروز رفضوا الإنتداب و شاركوا في الثورة العربية الكبرى ، و اصبحت ممتلكاتهم و أوقافهم تحت سلطة الانتداب ، لذلك عملوا على تأسيس جمعية التعاون الخيري الدرزي في 1930م ، دفاعا على ممتلكاتهم و تحسين اوضاعهم الاجتماعية .[3]

ج – العلاقات الاجتماعية ما بين الطوائف اللبنانية :

إن نظام الملة الذي أوجدته الدولة العثمانية، جعل جميع رعاياها من غير المسلمين ينتظمون في طوائف حسب مذاهبهم الدينية، وعاشوا في إطار عصبيات إقطاعية – طائفية و كل طائفة يرعاها رؤساؤها الروحيون، و اقتصر الاتصال بينها على التعاون السياسي العسكري و لم يتعداه إلى المجتمع .[4]

---

[1].لقد نص هذا القرار على "يؤلف المسلمون الشيعيون في لبنان الكبير طائفة دينية مستقلة ، و يحاكمون في المواد الشخصية بموجب المذهب الجعفري، علي عبد فتوني ، مرجع سابق،ص ص88 89.

[2].شحادة ، الكسواني ، مرجع سابق ، ص ص 25 26.

[3].علي فتوني ، مرجع سابق ، ص92

[4] .وجيه الكوثراني ، **<u>الاتجاهات الاجتماعية الساسية في جبل لبنان و المشرق العربي(1860–1920م)</u>**، مساهمة في دراسة أصول تكوينها التاريخي، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي، ط2، معهد الانماء العربي، بيروت، 1978م، ص ص 24 31.

إن سلطات الانتداب استغلت هذا الوضع ، و ميزت ما بين الفئات اللبنانية على اساس طائفي ، فصنعت الانتماءات الطائفية على الانتماءات الإجتماعية الطبقية ، على رغم من ان كل طائفة من الطوائف ضمت فئات من طبقات إجتماعية مختلفة ، واصبح المجتمع اللبناني مكون من طوائف دينية [1].

لقد إتصفت كل طائفة بخصائص ميزتها عن غيرها خاصة المارونيين الذي كان شعورهم منفصل عن المنطقة الإسلامية ، بل ينتمي للعالم المسيحي ، لقد عبر عن هذا ميخائيل مشاقة بقوله " لو أصبحت الدولة بعد مجاهرتهم علنا بعزمهم على شق الطاعة لا تأمن جانبهم ، و خصوصا تصريحهم انهم ينتمون إلى دولة اجنبية " [2]

هذا ما جعل فرنسا تحتضنهم و تعاملهم معاملة خاصة عن باقي الطوائف ، و بالتالي هذه المجموعات اللبنانية عاشت معتزلة عن بعضها البعض، تبعا للانتماء الديني وبقيت كل طائفة على دينها و عقيدتها ، تمجد قيمها و تطور ثقافتها بمعزل عم الأخرى .[3]

[1]. حفيظة مكي ،عزيزة بايزيد ، **الحركات الطائفية في العالم العربي "دراسة حالة لبنان"**، مذكرة ماستر في دراسات أمنية(غير منشورة)، جامعة 8 ماي1945م، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، قالمة 2015/2014، ص28

[2] .ميخائيل مشاقة ، **مشهد العيان بحوادث سوريا و لبنان**، د.ط، د.ن، مصر ،1908م، ص145.

[3] .عبد الرؤوف سنو ، مرجع سابق ، ص 30.

المبحث الثاني : المؤسسات التعليمية و الثقافية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي.

1- وضع التعليم في ظل الانتداب الفرنسي.

عرف التعليم في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان قسطا وفيرا من اهتمام السلطة المنتدبة من خلال ترخيصها لإنشاء مدارس جديدة خاضعة للنفوذ الأجنبي، و ضمان حرية التعليم غير الرسمي و عدم تدخل الحكومة في شؤونه في جميع مستوياته، فكيف تم سير عملية التعليم في لبنان في عهد الانتداب الفرنسي ؟ .

1-1- سير التعليم الإبتدائي في ظل الانتداب الفرنسي:

منذ إعلان الانتداب على لبنان و الإدارة الفرنسية تعمل على تشجيع التعليم الإبتدائي الخاص، حيث دعى المفوض السامي الأول فرنسوا جورج بيكو إلى تعزيز التعليم في لبنان و فتح في كل قرية مدرسة و تم تخصيص مبالغ مالية معتبرة لتعزيزها، و تم بفضل هذه الإجراءات فتح 993 مدرسة عام 1921م، و بالرغم من أن التعليم الرسمي في لبنان كان مقتصرا على شكله الإبتدائي ، إلا أن السياسة الانتدابية وقفت أمام تطوره [1]، فمن أصل 985000 مدرسة إبتدائية عاملة في لبنان الكبير عام 1924م ، كانت المدارس الرسمية لا تتعدى 115 مدرسة ، مقابل 870 مدرسة خاصة محلية و أجنبية [2] ، لذلك كان الوضع

---

(1). لكن هذا التعليم الرسمي سيشهد تقدما ملحوظا مع مجيء الجنرال سراي و دعوته العلمانية ، إذ ارتفع عدد المدارس الرسمية فجأة ووصل إلى 144 مدرسة عام 1926 ، منها 114 مدرسة للذكور و 30 مدرسة للإناث، أنظر: مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الإجتماعي، ص 180.

(2). كما انخفض عدد تلاميذ المدارس الرسمية من 8611 تلميذ و تلميذة عام 1923 إلى 8064 تلميذ عام 1924م أنظر: المرجع نفسه ، ص ص180.

العام للتعليم الرسمي في لبنان يزداد سوءا عام بعد عام، و لم تتعدى نسبته عشر نسبة التعليم الخاص الأجنبي و المحلي [1].

أما المدارس الخاصة الأجنبية، فقد قدر عددها حسب إحصائيات شفالي ب 360 مدرسة [2]،أما عدد المدارس الطائفية المحلية فقد بلغت 803 مدرسة عام 1921م [3]يضاف إلى جانب هذه المدارس الخاصة المدارس الانجليزية التي بلغ عددها 22 مدرسة و 57 مدرسة أمريكية عام 1921 [4] .

1-2 -التعليم الثانوي في ظل الإنتداب الفرنسي:

إن المنافسة العنيفة التي وجدها اليسوعيون في مجال التعليم العالي، كانت منعدمة على مستوى التعليم الثانوي و الإبتدائي، فكانت هيمنتهم شبه مطلقة في هذين المجالين، إذ أصيب التعليم في لبنان بالركود، و تم غلق جميع المدارس التي تعلم الفرنسية أو الانجليزية و لم يبقى منها سوى مدرسة الأليا‌س الإسرائيلية ببيروت

(1).مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، ص ص 181 180.

(2). تضم 91 مدرسة لليسوعيين و 47 مدرسة للعزاريين ، 35 لراهبات المحبة ، 34 لأخوات القلب الأقدس ، 24 للكبوشيين ، 16 لأخوات القديس يوسف 16 لأخوات الوردية ، 12 لراهبات الناصرة ، و مدرسة الأليا‌س الإسرائيلية ، و 9 لاخوة المدارس المسيحية ، و 9 للعائلة المقدسة اللبنانية و 9 للمريميين و غيرها، المرجع نفسه، ص 180.

(3). منها 258 مدرسة مارونية و 216 مدرسة للروم الكاثوليك و 154 للروم الأرثوذكس و 153 للسنة و الشيعة و الدروز و 22 مدرسة للطوائف الأخرى، انظر: المرجع نفسه ، ص 181 .

(4).المرجع نفسه، ص 181.

و حسب إحصائيات بنك سوريا و لبنان ، كان في لبنان عام 1922م، 16 مدرسة ثانوية تضم 6263 تلميذ من بينها 8 مدارس للإناث بها 318 تلميذة ، و 3 مدارس تعليمية أو فنية تضم 64 تلميذ و تلميذة[1].

و كانت تتوزع هذه الأخيرة على معظم مناطق جبل لبنان، خاصة بيروت و طرابلس بالإضافة إلى المدارس الثانوية المحلية و الأهلية و كانت كلها مدارس خاصة كما كان في مدينة مرجعيون مدرستان تمنحان لتلاميذهما شهادة تسمح لهم بالدخول إلى المؤسسات التعليمية العالية في بيروت، بالإضافة إلى مدرسة الصنائع و الفنون في بيروت [2] و مدرستان لتكوين المعلمين و المعلمات في بيروت ، الأولى تم إنشاءها عام 1925 م و الثانية عام 1926 م، تعمل تحت اشراف المسئول التربوي في إدارة الإنتداب مباشرة و في عام 1927م تم دمجهما في مدرسة واحدة لكن تأثيرها بقي ضئيلا طيلة فترة الانتداب و من أصل 38 مدرسة ثانوية كانت هناك 34 ثانوية خاصة [3]، إضافة إلى ثلاث مدارس رسمية و مدرسة للصنائع و الفنون[4] .

و يجدر الذكر هنا أن توزيع التلاميذ كان يتم حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها باعتراف من الفرنسيين أنفسهم ، انه كانت تلك الثانويات الأجنبية تستقبل فقط أبناء

---

[1] .خاصة جونيه، بعبدا،.حماتا،عينطورة، أنظر: مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الإجتماعي ، مرجع سابق ص 176.

[2] .كان يتم الدراسة فيها مدة 3 سنوات ، و اقتصرت المواد التي تدرسها على الميكانيك و الكهرباء و تصليح السيارات و سبك المعادن و الحدادة و الرسم الصناعي ، المرجع نفسه، ص 176.

[3]. من أصل 34 ثانوية خاصة ، كان منها 11 مدرسة خاصة لبنانية فقط ، تضم 1477 تلميذ و تلميذة ، مقابل 23 ثانوية أجنبية تضم 6170 تلميذ و تلميذة ، بها 20 مدرسة تدرس باللغة الفرنسية، أنظر: المرجع نفسه، ص178.

[4].المرجع نفسه، ص ص 176- 179.

الأسر الغنية أما الثانويات المحلية تستقبل أبناء الأسر الميسورة ، فتوصلهم إلى الشهادة الابتدائية و نادرا إلى البكالوريا [1].

هذا ما يوضح أن السياسة الفرنسية التي اتبعتها في هذا المجال كانت تهدف إلى دعم الثانويات الخاصة التي تدرس باللغة الفرنسية و اهمالها للثانويات الخاصة المحلية التي تدرس بالعربية، والتي لم ترى أي تطور في الفترات الأولى من الانتداب، وهذا ما يبرر هيمنة اليسوعيين على التعليم في لبنان دون منافس، مما فتح المجال أمامه لاقتلاع الطالب اللبناني من جذوره التاريخية وإذابته في الثقافة الفرنسية من خلال البرامج التي كانت تتبعها [2].

1-3- المساهمة الفرنسية في مجال التعليم:

كان للسلطة المنتدبة دور لابأس به في خدمة مجال التعليم ، حيث كانت الأجهزة التابعة للمفوض السامي تشرف بنفسها على كل المدارس الفرنسية، وكانت مسؤولة عن وضع المعايير المدرسية و تنظيم الامتحانات العامة، و التنسيق بين البرامج و الأساليب المتبعة [3] .

كما استفادت المؤسسات التعليمية المحلية من إعانة مالية مباشرة، إضافة إلى النصح و الإنتقادات للأجهزة التعليمية، و تشجيعها على توسيع نطاق خدماتها التعليمية رغم

[1] . مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، ص178.

[2]. المرجع نفسه ، ص ص 178-179.

[3] هامسلي لونغرينغ ، مصدر سابق ، ص360 .

أوضاعها المالية العسيرة ، و شملت حتى المدارس القرآنية التي لم تنج من إشراف سلطة الإنتداب[1].

كما عرف التعليم في مرحلة الإنتداب الفرنسي ارتفاع عدد الطلاب و المدارس بنسبة كبيرة رغم صعوبة تأمين العدد الكافي من المدرسين و الأبنية و التجهيزات، و نفور الطبقات المثقفة من التعليم الفني أو الزراعي، رغم إلحاح سلطة الانتداب على أهميته القصوى.

و مجمل القول أن التعليم في جميع مستوياته كان مستمرا و سريعا، و كانت النتائج المحققة أفضل من أي حقبة ماضية رغم ضآلة عدد الذين تم انتزاعهم من الأمية إلا أن هذا لا ينفي القول أيضا أن النشاط التعليمي في لبنان اتسم بعدم التوازن و سوء التوزيع انطلاقا مما وضحناه سابقا (2) .

1-4- تعليم الفتاة و أثره على الحركة النسائية في لبنان:

كان التعليم خلال فترة الإنتداب الفرنسي على لبنان محتكرا على الذكور مقارنة بالإناث، إذ كانت سياسة الإنتداب متشددة كثيرا في تعليم البنات، و نادرا ما كنّ يتجاوزن المرحلة الثانوية، لذا بقي عدد المتعلمات قليلا جدا مقارنة بعدد السكان آنذاك، ففي عام

(1) . هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص ص 360 361

(2). المصدر نفسه، ص ص 160 161.

1928 م كان عدد المؤسسات التعليم الثانوي 16 مدرسة للذكور تضم 6263 تلميذ ، مقابل 7 مؤسسات للبنات تضم 1002 تلميذة [1].

و في الفترة الممتدة من(1928- 1932م) [2]، ارتفع عدد مؤسسات التعليم الثانوي من 16 إلى 37 مؤسسة للذكور، مقابل ارتفاع عدد مؤسسات البنات من 7 إلى 15 مؤسسة مع انخفاض عدد تلاميذتها، فليس غريبا أن نلاحظ أن نسبة الأمية تكاد تكون تامة بين النساء الفقيرات في جميع أنحاء لبنان [3] .

إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلا، إذ عرف تعليم الفتاة إنتشارا واسعا حيث أحرزت مدارس الفتيات مكانة مقبولة و اتجه أعدادها إلى التزايد، و أعطيت الأولوية لتدريب المعلمين، تبع هذا الانتشار ظهور أولى بوادر نشاط الحركة النسائية و إن كانت على نطاق ضيق، فقد لوحظ وجود مظاهرات نسائية في لبنان و سوريا على حد سواء [4]، و التي كان لها انعكاس مباشر على وضع المرأة اللبنانية في الفترة الممتدة مابين (1920- 1925 م)[5]

(1).مسعود ظاهر ، تاريخ لبنان الاجتماعي ،ص339.

(2).في عام 1929، أصبح في لبنان 18 مؤسسة للذكور تضم 6073 تلميذ مقابل 10 مؤسسات للبنات تضم 908 تلميذة و انخفض عددهم إلى 770 عام 1930م و إلى 738عام 1931 في 11 مؤسسة ، أنظر: المرجع نفسه، ص339.

(3). المرجع نفسه ، ص 339.

(4).عرفت معركة ميسلون اشتراك بعض النساء السوريات فيها ، و نادوا بالاستقلال التام الذي يشمل حريتها و حقها في التعليم و تعزيز اللغة العربية في المدارس الأجنبية و الخاصة ، أنظر: المرجع نفسه، ص340

(5).المرجع نفسه، ص 340

ولقد تأثرت الحركة النسائية في لبنان خلال هذه المرحلة بعاملين هما :

1- عامل غربي يعتمد على الثقافة الأجنبية ، وحمل لواءه النساء اللواتي عشن خارج لبنان (أوروبا و أمريكا) ، و تابعن دراستهن في مدارس البعثات التبشيرية في بيروت .

2- العامل الثاني ارتبط بالحركة النسائية في مصر و تركيا [1]، و هو إسلامي بحت و يؤكد دعاته أن الإسلام لا يقف في طريق إدخال إصلاحات على التشريعات الخاصة بالمرأة [2].

إلا أن الحركة النسائية في لبنان بقيت خلال فترة الأولى من الانتداب حركة سطحية معزولة عن جماهير النساء إلى أن جاء دستور 1926 م الذي ضمن مساواة الرجل و المرأة في مادته الثانية عشر و فتح الباب أمام هذه الحركة التي بقيت أسيرة مجموعة صغيرة من ارستقراطيات لبنانية [3] .

2- الثقافة اللبنانية:

ظهرت الثقافة في لبنان بمفهومها العصري بعد انتشار الطباعة ، و أنشئت الصحف و المجلات لتثقيف العقل و الأرواح ، وأسست المدارس في المدن و القرى لتعليم الفئات

[1].كان من نتائج الحركة النسائية في تركيا قيام مصطفى كمال أتاتورك بإزالة الحجاب عن المرأة التركية ، ومنع إستخدامه كما منع تعدد الزوجات و اقر بالزواج المدني على أساس القانون المدني السويسري فيما يتعلق بالأحوال الشخصية ، و هذا كان له أثر كبير على الحركة النسائية في لبنان، أنظر: مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الإجتماعي، ص 241.

[2]. المرجع نفسه ، ص 241.

[3]. المرجع نفسه، ص 241.

الناشئة و تهذيبها، وكان للجمعيات الخيرية والأدبية فضل كبير في إنشاء المؤسسات الثقافية التي هيأت الأجيال للوعي و المعرفة و التحرر .

وكان لانتشار الطباعة و الصحافة أثر كبير في شيوع الثقافة الفكرية بلبنان و في كل أرض نزل بها اللبنانيون كمصر و أمريكا، إلا أن هذه الرسالة الثقافية التي حملها الشعب اللبناني لم تكن بالأمر الهين ، فقد تولت الجماعات نشر التعليم و الثقافة أكثر مما تولتها الحكومات اللبنانية في عهد الانتداب، فلقد كان لجمعية المقاصد فضل كبير في نشر الثقافة العربية من مؤسسات سليمة المناهج ، عصرية الروح و إسلامية الوجهة، و غيرها من المؤسسات الثقافية التي تخدم العروبة و اللغة في لبنان و العالم العربي ككل [1] .

و لقد تنوعت الثقافة في لبنان بتنوع السكان و الوافدين إليها ، ولكل منهم أدب و شريعة ومعرفة تألفت في لبنان و تمازجت بما فيه، ثم انبثقت منه و شاعت في البلاد، ولم ينفرد الرجال بلبنان في الثقافة على اختلاف أنواعها ، بل كانت للمرأة اللبنانية أثر كبير في نشر الثقافة النسوية و الفنية ، و فضل المرأة في التعليم و التثقيف مرموق منذ كان التعليم في الكتاتيب و في ديار الراهبات إلى أن أصبح في المدارس و الجامعات [2].

كما شهدت لبنان في فترة العشرينات، تحولا ملحوظا نحو ثقافة الترفيه التي تحاكي أوروبا بمختلف أنماطها ،كما دخلت السينما و المسرح إلى الحياة المدنية، و انجذب العديد

[1]. محمد بديع شريف ، وآخرون، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة** ، ط2 ، دار إقرأ ، بيروت ، 1984، ص ص 549-550.

[2]. المرجع نفسه، ص551 .

من المثقفين المسلمين إلى فكرة النهضة و التقدم الاجتماعي فأطلقت عائلات مرموقة دعوات لتحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الإسلامي بما في ذلك نزع الحجاب الذي أسهمت السينما اللبنانية–المصرية في تسويقه، و من جهة أخرى دعا المثقفون المسيحيون في أدبياتهم للفكر العلماني، فصنعوا مع المثقفين المسلمين نهضة علمية إلى جانب الصحفيين و المثقفين العرب المتواجدين بلبنان و الذين شقوا طريقا لهم في الحياة الثقافية اللبنانية[1].

3–المؤسسات الثقافية في لبنان خلال فترة الانتداب الفرنسي:

كانت الحياة الثقافية في لبنان نتيجة للتنوع الحضاري الذي شهدته على مستوى الجماعات الطائفية، و كذا قدرة اللبنانيين على الانفتاح و الإنتاج ، ضمن مشروع الرسالة التمدنية التي حددها الفرنسيون عقب إعلان دولة لبنان الكبير، فكيف كان الوضع الثقافي في لبنان في فترة الانتداب الفرنسي ؟ .

3–1– الأوقاف في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي:

تعتبر الأوقاف الإسلامية من الأملاك الهامة التي أسهمت عبر التاريخ في تطوير المجتمعات، وتعتبر الأملاك و العقارات الوقفية من الأملاك ذات النفع الخيري العام وتكون عادة ملكا عاما للطوائف الدينية، وقد اعتمد على واردات هذه الأوقاف في بناء الكيانات

---

[1]. المؤسسة اللبنانية للمكتبة الوطنية .http://WWW.FLBN.ORG بتاريخ 10–04– 2016م، 19:00.

الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية، لهذا كانت الأوقاف في العهد العثماني تحظى بالاهتمام اللائق نظرا لإيجابياتها في مختلف المجالات [1] .

إلا أن هذه الأوقاف عرفت خلال الانتداب الفرنسي في لبنان عدة صعوبات و قفت أمام سيرها خاصة بعد فقدان السيطرة الإسلامية على الوقف ، الأمر الذي أثار استياء المسلمين اللبنانيين، كان نظام إدارة الأوقاف يتكون من محاكم و لجان و مراقبي النفقات و قد شهد تقدما حسنا من حيث الإصلاح الإداري و إثبات الحقوق ، و في الحفاظ على ممتلكات الأوقاف و ترميمها [2].

لكن بداية من سنة 1930م استحدثت سلطة الانتداب نظم جديدة تجعل إدارة الأوقاف مرتبطة بالإدارة المدنية ، الأمر الذي أثار حفيظة اللبنانيين الذين احتجوا لمدة أربعة سنوات على هذا القرار، قام خلالها نظام مؤقت غير مستقر، كشف عن الوضع المزري للأوقاف و استمر التحريض ضد قانون 1934 م إلى غاية 1937 م أين توقف النشاط التحريضي و ساد نظام الإشراف الحكومي على الأوقاف رغم أنه لم يكن للفرنسيين دور فيه سوى تمثيلهم للدولة اسميا [3].

---

[1].حسان حلاق ، **التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي في بيروت و الولايات العثمانية في القرن 19 ، سجلات المحكمة الشرعية في بيروت**، ج1، د.ط، الدار الجامعية ، 1987 ، ص25 .

[2]هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص334.

[3]المصدر نفسه، ص 334.

و بغض النظر عن حالات الفساد التي تم اكتشافها، إلا أن إدارة الأوقاف [1] تقدمت كثيرا ، و صارت المفاهيم المتعلقة بالتزاماتها أكثر وضوحا، وأمكن تحويل الأموال الفائضة لخدمة المجتمع ، و إنجاز المشاريع الخيرية و التعليمية ، حتى أنه أصبح بإمكان الدروز و النصارى الحق في إدارة أوقافهم بأنفسهم، أما بالنسبة لممتلكات الطوائف المسيحية فإنها ظلت خاضعة لإشرافها كما في السابق [2].

3-2- تأسيس المكتبات و المتاحف:

3-2-1- المكتبات :

سعت سلطات الانتداب الفرنسي في لبنان إلى تشجيع الإنتاج الأدبي، ودعت إلى تأسيس المكتبات العامة بلبنان، مما أدى إلى تكوين مجموعة قيمة من الكتب و المخطوطات تم الاحتفاظ بها على مستوى هذه المكتبات، وكانت مكتبة بيروت الكبرى أول مؤسسة ثقافية رسمية تأسست عام 1921 م [3] .

إلا أن الإنتاج الأدبي بلبنان باللغة العربية لم يعرف الكثير من الاهتمام ، ولا حتى من حيث الحجم، إذ تعرض لعدة عراقيل نتجت عن أساليب الطباعة و التوزيع البدائية، هذا إلى جانب أن أغلبيته كان ذو نوعية متوسطة ، نظرا للسياسة الانتدابية التي استنزفت طاقات

---

[1]. في سنة 1934 ،كان عدد الأوقاف حوالي 400 وقف ، قدرت قيمنها بـ500 مليون فرنك ، وكان خمس هذه الأوقاف يدار من جانب السلطة الانتداب مباشرة ، في حين الباقي خاضع لأوصياء تشرف عليهم السلطات أحيانا، أنظر: هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق ،ص 334.

[2]. المصدر نفسه ، ص334 .

[3] . المصدر نفسه ، ص362.

الطبقات المثقفة التي هاجرت البلاد، و لم يختلف الوضع في مجالات الرسم و النحت و الديكور التي لم تبرز أي أعمال خلاقة ، و حتى بالنسبة للموسيقى الغربية التي لم يشهد أي إبداع أو إنتاج قيم، رغم أنها كانت تدرس في جامعات لبنان [1]

3-2-2-المتاحف:

قام الفرنسيون في لبنان خلال فترة الانتداب بإنشاء المتاحف التي احتوت على أشياء ذات قيمة أثرية عالية، و كانت هذه المتاحف بمثابة امتداد لدائرة الآثار[2]، التابعة للمفوض السامي مباشرة، و كان هذا الحقل ذا جاذبية خاصة للعلماء الفرنسيين، لذا حظي باهتمام كبير من طرف سلطات الانتداب نظرا لقيمته العالمية و فائدته من سمعة البلاد و من ناحية القائدة العلمية [3].

3-2-3- الصحافة في لبنان:

عرفت لبنان الصحافة منذ أن عرفت الطباعة العربية، وهي أول بلد عربي في الشرق أسس المطبعة لنشر الكتب الدينية أولا ثم الصحف العلمية و التاريخية.[4]

ولقد تأثرت الصحافة اللبنانية في انطلاقتها الأولى بالظروف السياسية و الاجتماعية التي كانت تعيشها لبنان في ظل الانتداب الفرنسي، و من وجهة نظر سلطة الانتداب فإن

---

[1]. هامسلي لونغرينغ ، مصدر سابق، ص364

[2]. كان مجال عمل دائرة الآثار هو مسح الأثريات و المواقع التي يتم اكتشافها و صيانتها ماديا بالتعاون مع الهيئات الحكومية و المحلية و الاتصال بالهيئات العلمية في الخارج، أنظر: المصدر نفسه، ص 262 .

[3]. المصدر نفسه، ص ص 262 -263

[4] بديع شريف وآخرون، مرجع سابق، ص 553.

الصحافة اليومية و الدورية الكثيفة التي كان يصدرها صحافيون لبنانيون كانت بحاجة إلى المزيد من الانضباط[1]، ولقد تعرضت الصحافة في لبنان إلى كل أنواع الكتم و استبدوا أصحابها، و حاولوا أن يخفوا كل تعبير يترجم العواطف العربية [2].

لكن رغم ذلك تواصل النشاط الصحفي لدى اللبنانيين، واستطاعت الصحافة اللبنانية التي أنشأها المهاجرون في أمريكا أن تثبت فضل العربية و محافظة أبنائها على لغتهم أينما كانوا، كما كان للصحفيين اللبنانيين فضل كبير في خدمة الثقافة و الحركة الفكرية في مصر، و لا تجد بلدا عربيا مثل لبنان في إقباله على القراءة الصحف مما أدى إلى انتشارها و ازدياد عددها، ففي بيروت و حدها اكثر من 40 جريدة و مجلة تعالج اكثرها قضايا الوطن و العالم العربي[3] .

ولقد كان للمرأة اللبنانية ميل للصحافة مثلها مثل الرجل، فأول صحيفة نسائية في العالم العربي أنشأتها لبنانية و هي " هند نوفل " بالإسكندرية و اسمها " صحيفة الفتاة " وتلتها الكثير من الصحفيات في إنشاء الصحف و المجلات و إدارتها سواء في لبنان أو خارجها، حتى في عاصمة الفرنسيين أنفسهم استطاعت صحافية لبنانية أن تنشئ مجلتها " الحياة الجديدة " ، قبل ان تنقلها إلى بيروت، وغيرها من أديبات بلبنان اللواتي مارسن هذه

[1] هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص364.

[2] انطونيوس، مصدر سابق، ص 496.

[3]. بديع شريف وآخرون، مرجع سابق، ص 556.

الحرفة مشاركة بذلك الرجل في أداء رسالتها لنشر الوعي الثقافي و تعزيز النهضة النسوية في لبنان من خلال الصحف و المجلات [1].

لقد تغيرت ملامح الحياة الاجتماعية في لبنان، من عادات و تقاليد و انتقال اللبنانيين من الحياة الشرقية إلى الحياة الأوروبية، من خلال سيطرت الفرنسيين على الخدمات الإجتماعية المتعددة من تعليمية ثقافية و غيرها فكانت نتيجتها تحقيق التجزئة الاجتماعية والفكرية في لبنان.

[1].بديع شريف وآخرون، مرجع سابق ، ص556.

الفصل الثالث: أثار الانتداب الفرنسي على المجتمع اللبناني .

المبحث الاول: أثار الانتداب الفرنسي على الحالة السياسية و الاقتصادية في لبنان.

المبحث الثاني : الأثار الاجتماعية.

المبحث الثالث : أثر الانتداب الفرنسي على المؤسسات التعلمية والثقافية.

الفصل الثالث: أثار الانتداب الفرنسي على المجتمع اللبناني.

قام الانتداب الفرنسي في لبنان على تحقيق أهدافه بالاعتماد على الطوائف اللبنانية بحيث حاولت زرع الشقاق بينها من خلال التمييز ما بين الطوائف، هذا ما كان له انعكاسات على الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

المبحث الأول: أثر الانتداب الفرنسي على الحالة السياسية و الاقتصادية في لبنان.

لقد أثر الانتداب الفرنسي على الحياة السياسية و الاقتصادية في لبنان هما انعكس سلبا على المجتمع اللبناني.

1-الحياة السياسة:

لقد أثر الانتداب الفرنسي على الحياة السياسة في لبنان، حيث كان الصراع على أشده بين اللبنانين، فبينما طالب أصحاب الفكرة اللبنانية بلبنان مستقل و استعادة حدوده الطبيعة مع وضع بيروت عاصمة له، كان المسلمون يطالبون بأمة عربية ترتبط بسوريا وبذلك برز الخلاف حول مفهوم الكيان اللبناني الجديد[1].

كما عمد الانتداب الفرنسي إلى اختلاق مسألة التعددية الحضارية دون القومية من خلال التشكيلات السياسية[2] .

و لهذا الغرض صدر قرار في 8 مارس 1922م من طرف المفوضية الفرنسية بإنشاء مجلس تمثيلي منتخب يتألف من ثلاثين عضوا موزعين حسب الطوائف، و لقد حاولت فرنسا جعل انتخابات المجلس النيابي ذات طابع طائفي يخدم توجهات الفرنسيين و رغبتهم في

---

[1]. عمار خالد رمضان، "الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي(1920-1943م)"، **مجلة الدراسات التاريخية**،(ع16،جوان2014م)، البصرة، 2014م، ص 229.

[2]. إبراهيم النجار و أخرون، **لبنان و أفاق المستقبل**، ط1، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص44.

الهيمنة على البلاد، وتم إجراء أول انتخابات للمجلس النيابي التمثيلي في 7ماي 1922م وسط مقاطعة المسلمين[1] .

وكانت نتائج هذه الانتخابات موزعة على الطوائف و المناطق الجغرافية[2]، ومع إعلان الدستور اللبناني 1926م أصبح المجلس التمثلي هو مجلس النواب [3].

و برزت الصراعات داخل المجلس النيابي لأن أغلبية أعضائه كانوا من كبار التجار و الطبقة الإقطاعية الذين استعملتهم فرنسا من أجل تقوية وجودها الاجتماعي بالمنطقة عن طريق منحهم مناصب إدارية هامة بالإضافة إلى أنها استخدمت الطائفية من أجل تحقيق التجزئة في لبنان و التغلغل في المجتمع اللبناني[4].

---

[1]. فهد أمسلم زغير، "التركيبة الطائفية للمجالس النيابية في لبنان(1922-1943م)"، **كلية التربية الأساسية**، البصرة، العراق، (ع87،مج21)، 2015م، ص431.

[2]. تم توزيعها كالتالي: بيروت:2مسلم، 1 ماروني، 1 روم الأرثوذكس. طرابلس:1 مسلم. لواء جبل لبنان:5 ماروني، 1 روم الأرثوذكس، 2 الدروز. لواء لبنان الشمالي:1 مسلم،2 ماروني، 1 روم الأرثوذكس. لواء لبنان الجنوبي:4 مسلم، 1 ماروني، 1 روم الأرثوذكس. لواء البقاع: 3 مسلم، 1 ماروني، 1 روم الكاثوليك، 1 روم الأرثوذكس، أنظر: زغير، المرجع نفسه، ص 432.

[3]. زهية قدورة، مرجع سابق، ص ص 309 310.

[4]. زغير، مرجع سابق، ص ص 432 433.

عرف لبنان حالة من الفوضى السياسة بسب ظهور تنافس ما بين المرشحين المارونيين إميل إده[1]وبشارة الخوري[2] حول رئاسة الجمهورية بالإضافة إلى الشيخ محمد جسر[3] الذي تمسك بترشحه كمسلم لمنصب رئيس الجمهورية[4]

و شهدت ثلاثينيات القرن العشرين عدة مظاهرات طائفية للتعبير عن المصالح الطائفية حيث بدأ كل فريق يسعى لتعزيز عدد أفراد طائفته، وذلك من خلال المطالبة بتجنيس الأكراد و أهالي وادي خالد من الجانب الإسلامي، أما من الجانب المسحي فطالبوا بمنح الجنسية اللبنانية إلى الأقليات المسيحية القادمة من سوريا[5].

و بزيادة النمو الديمغرافي للمسلمين اللبنانيين نشأ لدى المسحيين التخوف من هذه الزيادة الأمر الذي جعل إميل إده يطالب بلبنان صغير، ضمن حدود جغرافية تضمن للمسحيين الأكثرية العددية الساحقة حتى 80%، كما طالب المسلمون بدورهم في الإدارة و مشاركتهم في السلطة لرفع الغبن اللاحق بهم، و للحفاظ على مصالحهم و شخصيتهم[6].

إن تخوف المسحيين من وصول مسلم إلى الرئاسيات يؤدي إلى تغيير طابع لبنان المسيحي بالإضافة إلى معارضة سلطات الانتداب الفرنسي لترشيح محمد الجسر، و إفشال فرنسا لهذه المحاولة قد غذى الانشقاقات الطائفية وزرع عدم الثقة بين اللبنانيين [7]،وعلى

---

[1].اميل اده(1881–1949م): سياسي لبناني مسيحي ماروني، من المؤيدين للانتداب الفرنسي للبنان، ولد في دمشق ،تولى منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية ما بين(1936–1941م)، أنظر: رغيد الصلح، مرجع سابق، ص ص 34–37.

[2].بشارة بن خليل الخوري (1890–1964م):ولد في بيروت و هو ماروني، عين بعد الحرب العالمية الثانية مستشارا لدى المفوض السامي الفرنسي، و في عام 1922م أصبح عضو في المجلس الاستشاري اللبناني، و هو أول لبناني ماروني ينادي بعروبة لبنان ،أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص ص 52–53.

[3].الشيخ محمد جسر(1881–1936م): سياسي و رجل دين لبناني، ولد في طرابلس، تقلد عدة وظائف في العهد العثماني، و عين نائب عن طرابلس ، و في عهد الانتداب عين شيخا عن طرابلس في 24 ماي 1926م، و تم انتخابه مرتين رئيسا للمجلس عام 1927م و عام 1929م، أنظر: الكيالي، مرجع سابق، ج6، ص 79.

[4]. فتوني، مرجع سابق، ص 109.

[5]. رمضان، مرجع سابق، ص 234.

[6]. سنوو، مرجع سابق، ص ص 3 4.

[7]. فتوني، مرجع سابق، ص 109.

اثر السياسية الفرنسية عاد النشاط الوحدوي يظهر من جديد في دمشق و بيروت، و المناطق الساحلية في عام 1933م بانعقاد مؤتمر الساحل و الأقضية الأربعة في بيروت في 16 نوفمبر 1933م [1]، ومن مطالب هذا المؤتمر عدم تجزئة البلاد السورية و العمل بالدستور.

و لضمان استمرار الوجود الفرنسي في لبنان حاولت فرنسا عقد اتفاقية فرنسية–لبنانية في 13 نوفمبر م1936 و أصبح لبنان بموجب هذا الاتفاقية مستقل عن فرنسا لكنها حصلت على عدة امتيازات [2].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939م اتخذت سلطات الانتداب الفرنسية إجراءات مشددة في لبنان، فقد سيرت دوريات فرنسية في الشوارع اللبنانية متخصصة بتفرقة المتظاهرين و اعتقالهم وحتى قتلهم، و انقسم الرأي العام اللبناني بين مؤيد للحلفاء و مناوئ لهم[3].

ومن الملاحظ أن رؤية اللبنانيين المسلمين تغيرت من خلال تخليهم على فكرة الوحدة السورية ومطالبتهم بها[4]من جهة، ومن جهة أخرى أخذ المسيحيون يطالبون بالاستقلال ويتضح ذلك من خلال إعلان بشارة الخوري في 1937م أن الوقت حان كي يتعاون لبنان مع البلاد العربية غير أن إميل إده أعلن أن الشعب اللبناني هو من نسل الشعب الفنيقي القديم ولم يرحب بفكرة أن اللبنانيين عرب، رغم هذا بدأت تظهر عبارة لبنان وطن عربي [5] مستقل.

---

[1].رمضان، مرجع سابق، ص 237.

[2]. زغير، مرجع سابق، ص 437.

[3]. المرجع نفسه، ص438.

[4].عارف عبد، **لبنان و الطائف تقاطع تاريخي و مسار غير مكتمل**، ط1، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م ص83.

[5]. طربين، تاريخ المشرق العربي...، ص467.

لذلك ادرك اللبناني حقيقة الانتداب الفرنسي، واستغل المسلمون بقيادة رياض الصلح و الموارنة بقيادة بشارة الخوري ظروف الحرب العالمية الثانية و تمكنوا من تحقيق استقلال لبنان فيما أطلق عليه الميثاق الوطني الذي تم بين الزعيمين عام 1943م، و أهم مبادئه:

- استقلال لبنان استقلالا تاما، و رفض أي من الحماية الأجنبية.
- لبنان ذو وجه عربي تربطه بالبلدان العربية روابط التعاون و الأخوة.
- التعاون الكلي بين اللبنانيين على إختلاف ميولهم[1].

جاء هذا الميثاق كمحاولة لتوفير الاطمئنان للمسحيين مقابل ازالة الغبن على المسلمين من خلال اشراكهم فعليا في الحياة السياسية اللبنانية، و تعزيز الولاء للبنان.

2- الآثار الاقتصادية :

إن السياسية الفرنسية في المجال الاقتصادي كانت مبنية على فرض الضرائب الباهظة التي أثرت على الحالة الزراعية في لبنان و إفلاس العديد من المؤسسات الحرفية الصناعية[2] بالإضافة إلى سيطرة الرأسمالية الاحتكارية على الاقتصاد اللبناني عبر الشركات الأوروبية خاصة الفرنسية التي كان لها دور كبير في امتصاص أموال الشعب اللبناني[3] هذا ما تسب في تدني الاقتصاد اللبناني مما انعكس سلبيا على المجتمع اللبناني وبدأت العديد من الحرف الصناعات التقليدية تنهار تدريجيا[4]

و كان إنتاج الحرير بشكل موردا مهاما الاقتصاديات لبنان غير أن تحكم إدارة الانتداب في إنتاج الحرير أثر سلبيا علي إنتاج هذه المادة التي عرفت تدهورا خاصة مع بداية الأزمة الاقتصادية عام1929م، هذا ما أدى بالفلاحين إلى اقتلاع أشجار التوت

([1]). جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 52.

[2]. مسعود ظاهر، لبنان الاستقلال،الميثاق....،ص31.

[3]. فنوتي،مرجع سابق، ص65.

[4]. مسعود ظاهر، لبنان الاستقلال، و الميثاق...، ص32.

و استبدالها بأشجار أخرى حيث كان هناك 165 ألف فلاح يعملون في زراعة أشجار التوت [1]هذا ما جعل الفلاحين يهجرون هذه الزراعة و هجرتهم الواسعة إلى بيروت و الخارج.[2]

كما أن الشركات الفرنسية احتكرت صناعة التبغ بحيث منحت سلطات الانتداب الامتيازات للفرنسيين[3]، كما تجدر الإشارة إلى أن ركود الحركة الزراعة و الصناعة يعود إلى استغلال الفلاحين و العمال من قبل التجار الأجانب و الأغنياء، حيث أصبحوا أداة لخدمة مصالح أصحاب النفوذ هذا من جهة، ومن جهة أخرى انتشار المصانع الحديثة و التي كانت تعمل على تسريح العمال من الأهالي اللبنانيين[4]على الرغم من أن نسبة هؤلاء العمال كانت قليلة هذا ما أدى إلى تشريد عدد كبير من العمال و انتشار البطالة و الجوع[5].

ولقد كان لفصل سوريا عن لبنان عدة نتائج أهمها التطور الرأسمالي الأجنبي و الفرنسي خاصة، بالإضافة إلى نمو المدن الساحلية لاسيما بيروت التي أصبحت مركز للمبادلات وطرق المواصلات بين أوروبا و السوق السورية –اللبنانية [6].

---

[1]. نصر، دوبار، مرجع سابق، ص63.

[2]. مسعود ظاهر، لبنان الاستقلال ....، ص 32.

[3]. جيهان بنت إبراهيم شارل عبد الرحيم ، **الآثار السياسية و الحضارية للإنتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1342 – 1359هـ / 1924 – 1939 م** ، أطروحة دكتورة، التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر (غير منشورة) جامعة أم القرى ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، المملكة العربية السعودية 2011م، ص173.

[4]. المرجع نفسه، ص 174.

[5].هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص358.

[6]. نصر، دوبار، مرجع سابق، ص62.

كما هاجر إليها الكثير من التجار الموارنة الذين كانوا عبارة عن وكلاء الفرنسيين هذا التقارب الفرنسي الماروني أسهم في تعميق الهوة بين المسلمين و النصارى[1]، و نتيجة لذلك أصبح المسيحيون القوة الاقتصادية المسيطرة على تجارة البلاد هذا ما جعل التجار المسلمين يكتفون بالتجارة مابين الموانئ العربية، كما أن المسحيين خاصة الموارنة كانوا يشكلون الأكثرية من أبناء المهن الحرة هذا ما كرس السيطرة المسحية على بيروت ذات أغلبية مسلمة، وبهذا أصبح المسيحيون الفئة المسيطرة على المراكز الحيوية في البلاد إلى درجة أن المسلمون أصبحوا أقلية في بيروت هذا ما أثر على التركيب الديمغرافي[2].

كما أن سلطات الانتداب الفرنسي كانت تعمل لمصلحتها خاصة في الريف اللبناني و التي ساهمت في إفقاره من خيراته لحساب التجارة الفرنسية و الإقطاعيين المحليين الموالين لهم حيث سعت فرنسا لتدعيم مركزهم ،خاصة بعد الثورة السورية الكبرى[3] بإعلان القراران 171 و187 الصادران في 10–15 مارس 1926م الذي نص على تقسيم الملكية المشاعة بين أصحاب الحقوق فيها و هذه وسيلة لسلب أراضي الفلاحين[4].

لقد أحدث الفرنسيون تغيرات في الملكية العقارية وبالتالي بروز الانقسام الاجتماعي و التفاوت الاقتصادي و الثقافي بين الأرياف و المدن اللبنانية، هذا ما يفسر ظاهرة الهجرة التي انتشرت في جميع الأرياف اللبنانية[5]

---

[1]. شارل علي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص168.

[2]. شارل علي عبد الرحمان، مرجع سابق، ص168.

[3].الثورة السورية الكبرى(1925–1927م): كانت بقيادة الأطرش في جبل الدروز، و شملت مناطق عديدة من سوريا شمالا و غربا حتى جبل لبنان، أنظر: محمود كمال فريد، **ثورة الدروز و حوادث سوريا**، د.ط، دار التقدم للنشر والتوزيع القاهرة، 1925م، ص25.

[4]. مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، ص209.

[5]. مسعود ظاهر،الدولة و المجتمع...، ص209.

ومما عزز الانقسام الاجتماعي، هو تحويل الملكيات العامة ذات النفع العام ،إلى ملكيات خاصة فردية ذات منفعة شخصية، هذا ما أثر في الطبقات الاجتماعية الريفية والتي انتقلت من مجتمعات طبقية قائمة على التضامن الاجتماعي القبلي و العائلي و الحرفي إلى مجتمعات رأسمالية ذات طبقات حديثة حيث العمل و الملكية و التوريث قواعد ثابتة الانقسام الاجتماعي[1] هذا التغلغل في المجتمع الريفي اللبناني أثر على تركيبته الاجتماعية، خاصة مع التغلغل الاقتصادي الثقافي الأوروبي بين المجموعات الاجتماعية[2].

كما تجدر الإشارة إلى أن الساحة اللبنانية في هذا الفترة عرفت بروز تنظيمات ونقابات عمالية، التي كان معظم عملها القيام بالإضرابات[3]، وبذلك عرفت الطبقة العاملة تغيرا في التنظيم خاصة في المرحلة (1929–1932م) أين بلغت الأزمة الاقتصادية ذروتها و بالمقابل اشتداد الأزمة المالية في لبنان و سوريا، هذا ما أدى إلى قيام مظاهرات في مختلف مناطق لبنان [4].

إن الأزمة الاقتصادية في 1929م، أدت إلى التقارب بين جميع الطوائف اللبنانية لإدراكهم أن مصلحة فرنسا فوف كل شيء، بحيث ظهرت فئات مسيحية معادية للانتداب كما تغيرت أراء المسيحيين اتجاه فرنسا خاصة الموارنة في الفترة (1930–1936م)[5].

كما أدت هذه الأزمة إلى توحيد جميع الفئات اللبنانية، التي كانت تتنازع حول هوية الكيان اللبناني الجديد، و يتجلى ذلك في الحملات الشعبية التي قامت بها تلك الفئات وكان هدفها جمع التبرعات كما كانت تدعوا إلى مقاطعة منتجات الشركات الأجنبية، و خاصة

---

[1]. مسعود ظاهر، الدولة والمجتمع...، ص ص207–208.

[2]. الكوثراني، بلاد الشام...، ص171.

[3].هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص358.

[4]. بنت شارل علي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص174.

[5]. موسى ابراهيم، مرجع سابق، ص121.

الفرنسية بالإضافة إلى توعية اللبنانيين بأهمية النهضة الاقتصادية لتحقيق التحرر السياسي[1].

[1]. بنت شارل علي عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص178.

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية

لقد تغيرت حالة لبنان الاجتماعية في هذه الفترة، حيث اتسمت بالتطور السريع باتجاه أساليب الغرب و الحداثة[1]، لقد كانت العائلات اللبنانية وحدة اجتماعية متماسكة، حيث كان ولاء اللبناني لعشيرته، وعائلته، و من الواضح أن أهل الشام تربوا على الاحترام و التعاون، و الأخلاق الحميدة ، لكنها بدأت في الاندثار بالتأثير الغربي، و أخذ المجتمع اللبناني يتحلل من القيود التقليدية ، فتفككت العائلات الكبيرة.[2]

و تطور شكل الأسرة اللبنانية من الطراز الأبوي إلى الطراز الحديث على شكل أسرة صغيرة و التي تعتبر من صفات المجتمعات الأوروبية، و بالتالي بدأت الروابط بين أفرادها في الانحلال.[3]

كما ضم لبنان الكبير فريقين: الأول يتجه نحو الغرب و هو نصراني و الثاني مسلم يتجه نحو الداخل العربي، إن هذا التباين الاجتماعي الذي أوجده الانتداب الفرنسي في لبنان أدى إلى تغير بعض المفاهيم الأخلاقية التي أحدثت خللا في العادات اللبنانية ، بسبب انتشار الأفكار الاجتماعية التي قامت على أساس الحرية الفردية.[4]

بالإضافة إلى أن اللبنانيين اشمأزوا من الطرق القديمة لحياة المدينة الشرقية ، و من هنا بدأ التغير يشمل وجوه الحياة الاجتماعية في البلاد، فتطورت أشكال الملابس و ظهر السروال الغربي و حتى العادات المنزلية تغيرت بتطور الآداب و الأذواق العامة.[5]

---

[1]. هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق ، ص 363.

[2]. فليب حتي ، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية ، ص ص 573 578.

[3]. طربين ، المشرق العربي ...، ص 372.

[4]. المرجع نفسه، ص 372.

[5]. هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص 363.

غير أن تقاليد الزواج ظلت مألوفة ، ففي المجتمع اللبناني يمنع الزواج بين بعض الطوائف حسب تقاليد و عادات هذه الطوائف.[1]

و على العموم فإن المجتمع اللبناني كان يضم فئتين في العهد العثماني:

أولا: الفئة الحاكمة و تتألف من الأمراء و الإقطاعيين.

ثانيا: تتألف من الفلاحين و العمال.[2]

لكن في ظل الانتداب الفرنسي ظهرت فئة ثالثة و هي الطبقة البرجوازية، المتكيفة مع أفكار الغرب، و قيمه مسيحية في الأكثرية، و هي تتألف من التجار و الأطباء و المعلمين و التي بدأت تنزل إلى المراتب العسكرية، و الوظائف الإدارية، و المناصب العلمية، و التي عملت على تغيير بنية المجتمع اللبناني.[3]

كما عملت سلطات الانتداب الفرنسي على الإخلال بالتركيبة السكانية للبلاد من خلال قانون الجنسية، الذي حرم المهاجرين اللبنانيين المسلمين من الجنسية اللبنانية.[4]

و من الملاحظ أن سلطة رجال الدين النصارى في هذه الفترة بدأت تضعف بالإضافة إلى تضاؤل سلطات بعض الأسر الحاكمة، كما سعت سلطات الانتداب الفرنسي إلى ترسيخ التفرقة و التباعد ما بين أفراد الشعب اللبناني ، و لتثبت هذا الانقسام أحضرت إلى لبنان لاجئين مسيحيين و استخدمتهم في دوائر البوليس، و الجمارك، و الاستخبارات جاءت للتفرقة، بالإضافة إلى صدور قرار 13 مارس 1936م القاضي بتقسيم الطوائف اللبنانية إلى عدة طوائف مختلفة، و عددها خمسة عشر طائفة[5]، كما صدر قرار آخر نص على أن كل كل من بلغ سن الرشد من المسلمين و المسيحيين و اليهود ، يملك حرية الاعتقاد الديني

---

[1]. مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي ، ص 241.
[2]. حتي ، تاريخ لبنان من أقدم العصور ... ، ص ص 573 574.
[3]. طربين، تاريخ المشرق العربي...، مرجع سابق ، ص 371.
[4]. مسعود ظاهر ، الدولة و المجتمع ...، ص 119.
[5]. فنوتي ، مرجع سابق ، ص 74.

و المذهبي، له الحق في الانتقال من طائفة إلى أخرى[1]، و هذا راجع إلى رغبة فرنسا في الحفاظ على الانشقاق الطائفي، لأن تكتل الطوائف اللبنانية يشكل خطرا على السياسة الفرنسية في لبنان، و بذلك توجهت هذه الطوائف نحو التعددية.[2]

كما عملت سلطات الانتداب على نشر الفساد في المجتمع اللبناني، من خلال معاهدها الدينية و مدارسها التربوية على الصعيدين الشعبي و الاجتماعي، بالإضافة إلى الاتفاق الذي تم توقيعه بين سلطات الانتداب الفرنسي و الولايات المتحدة الأمريكية في 04 أفريل 1924م، و الذي يسهل عمل هذه المؤسسات التنصيرية، هذا ما شجع الجامعة الأمريكية في بيروت على تأسيس عدة معاهد و مدارس، التي كانت في الظاهر تعمل على إحياء اللغة العربية، و الأدب العربي، أما في الباطن فكانت تعمل على نشر العادات الغربية بين العرب و المسلمين.[3]

كما تجدر الإشارة إلى أن الانتداب الفرنسي عمل على إخراج المرأة اللبنانية إلى الحياة العملية، و جاء دستور 1936م ليضمن مساواة الرجل بالمرأة، في مادته الثانية عشر، و بهذا فتح الباب أمام النساء اللبنانيات، و أصبحوا يطالبون بالمساواة و تحرر المرأة من الحجاب لاسيما ما بين الطوائف المسيحية.[4]

و لقد اهتم المبشرون بالمرأة المسلمة، باعتبارها أساس الحياة الاجتماعية، كما زعموا أن المرأة المسلمة لا تتحرر إلا إذا دخلت في النصرانية، و من أجل ذلك عملت الراهبات النصرانيات على تنصير المرأة المسلمة.[5]

---

(1). موسى إبراهيم ، مرجع سابق ، 295.

(2).فنوتي ، مرجع سابق ، ص 74.

(3). بنت شارل علي عبد الرحيم، ص ص 231 232.

(4)طربين ، تاريخ المشرق العربي ...، ص 372.

(5). بنت ابراهيم شارل علي عبد الرحيم، مرجع سابق ، ص ص 222.

كما عمل المبشرون على تغيير ملامح المجتمع الإسلامي، و ذلك عن طريق إدخال العادات الأوروبية، و تشويه التاريخ العربي الإسلامي، و محو الشخصية العربية الإسلامية و إضعاف العقيدة الإسلامية، و ذلك بتربية شخصيات مهزومة نفسيا، حيث يصبح المسلم بالاسم فقط.[1]

بالإضافة إلى أن سلطات الإنتداب الفرنسي أباحت الزواج المدني، و الإكثار من الملاهي و دور الرقص، و فتح الخمارات و إدخال الراقصات و المغنيات من الأجانب.

و هذا من أجل إضعاف قوة الشعب الدينية و الأدبية.[2]

لقد أصدرت سلطات الإنتداب الفرنسي في 06 فيفري 1931م، قرارا ينظم مهنة الدعارة حيث عرفت هذه المهنة انتشارا واسعا واعترف بها كمهنة رسمية، و ذلك عن طريق استقدام نساء أجنبيات للعمل في هذا المجال تحت غطاء طلبهن للعمل الفني، بالإضافة إلى غياب الحماية للنساء و الفتيات و إرغامهن على ارتكاب الدعارة.[3]

---

(1)- هلال ناتوت،" المجامع العلمية اللغوية العربية حديث " ، **مجلة آفاق الثقافة و التراث** ، دبي، (السنة الثالثة ، ع 11 ديسمبر 1995م)، مركز جمعية الماجد للثقافة و التراث ، 1995م، ص 28.

(2)- بنت إبراهيم شارل عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 224.

(3)- ماريت مفرج ، "بدنا هو مش هوى "، **مجلة المشرق الرقمية** ، ع 6 جوان 2015، دار المشرق ، ص 02.

المبحث الثالث: اثر الانتداب الفرنسي على المؤسسات التعليمية والثقافية

كانت لبنان من أكبر البلاد العربية تقبلا للثقافة الغربية الأوروبية ، بحكم موقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط، وكثرة سكان النصارى فيها وخاصة الموارنة، ويذكر فليب حتي أن لبنان منذ أقدم العصور كان على إتصال بالغرب الأوروبي، إلا أن التغييرات الجذرية في حياة لبنان لم تحصل إلا في القرن19م[1]، وبفرض الإنتداب الفرنسي على لبنان ازداد عمق الإتصال بالغرب و بالثقافة الفرنسية على مستوى المؤسسات التعليمية والثقافية.

1- أثر الإنتداب الفرنسي على المؤسسات التعليمية في لبنان:

لقد كان للانتداب الفرنسي أثر بالغ على وضع التعليم في لبنان الكبير، حيث كان مثالا صارخا لوجود التفرقة بين لبنان القديم ولبنان الكبير، فبعد توسع فرنسا في جبل لبنان أخذت تعمل على تعطيل مسيرة التعليم الرسمي الإسلامي، باعتباره يوحد بين الاتجاهات والميول السياسية، مما أدى إلى انخفاض عدد المدارس الرسمية في الفترة الممتدة مابين (1920-1924) من 240 مدرسة إلى 118 مدرسة، مصحوب بانخفاض عدد التلاميذ[2].

لكن في نفس الوقت حظيت المدارس الأجنبية باهتمام سلطة الانتداب، إذ كانت بيروت وحدها تحتوي على قرابة 100 مدرسة أجنبية، وكل ذلك بالطبع على حساب المدارس الإسلامية[3].

ورغم أن التعليم الخاص كان له أثر كبير في مجال التثقيف بلبنان من خلال وضع الشبيبة اللبنانية وسط حركة ثقافية واسعة شملت المنطقة بأسرها، إلا أن هذا التعليم كان أداة للتميز السياسي والثقافي بين أبناء البلد الواحد، إذ كادت التربية في لبنان تكون فرنسية تماما

---

[1].فيليب حتي، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية ...، ص ص 549-550.

[2]سعيد مراد، **الحركة الوحدوية في لبنان بين الحربين العالميين(1914-1946م)**، دراسات الفكر العربي، ج3، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986، ص 168.

[3]. المرجع نفسه، ص 168.

فبالرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية والأساسية في لبنان إلا أن اللغة الفرنسية كانت تفوقها انتشارا ما بين المثقفين[1].

من هنا أصبح لسلطات الانتداب الفرنسي نفوذا كاملا على المدارس الابتدائية والثانوية الخاصة في لبنان، وحظيت جامعة القديس يوسف بتعاون وثيق مع سلطات الانتداب وكرست وجودها لخدمتها وتزويدها بالعديد من الموظفين على مختلف المستويات، وكلهم من خريجي معاهدها، وكانت تعتمد على العنصر المسيحي في الأعمال الإدارية والاقتصادية والعسكرية لاستبعاد المسلمين عن الوظائف المهمة في البلاد ، بهدف محاربة الصفة العربية والإسلامية في لبنان [2].

لقد كان للانتداب الفرنسي على لبنان أثر سلبي في الجانب التعليمي رغم بعض محاسن التعليم الخاص، وكانت مجالات العمل الرسمي مفتوحة في وجه خرجي معاهد التعليم الفرنسي والناطقين بالفرنسية والموالين لفرنسا، أما خريجوا المعاهد و المدارس العربية كانت توصد في وجوههم جميع الأبواب، هذا ما جعل التعليم في لبنان أداة تمييز طائفي اجتماعي_ إقليمي [3].

هذا ما أدى بالتعليم إلى السير نحو الانحدار التدريجي بسبب السياسة الفرنسية التي كانت تهدف إلى محاربة الإسلام و الثقافة و التعليم الإسلامي[4].

---

[1]. مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، ص 188.

[2]رغيد الصلح ، مرجع سابق، ص ص 24-25.

[3]. مسعود ظاهر، تاريخ لبنانالإجتماعي، ص 190.

[4].زكي المحاسني، **فلسطين وسوريا ولبنان والأردن، ضمن دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة**، دار إقرأ بيروت، د.ت، ص 169.

كما عمدت سلطات الانتداب الفرنسي فور دخولها للبنان إلى وقف عجلة التعليم العام والرسمي، وتشجيعها للتعليم الخاص والأجنبي، وإعانته ماليا[1]، مما أثر على تعليم الدولة وجعله في حالة من الركود و الانحطاط المستمر، فالمدارس التعليمية الرسمية في القرى وخاصة في المناطق التي ألحقت بجبل لبنان منذ 1920، لم تختلف كثيرا عن مدارس الأتراك سابقا، سواء من حيث طرق التدريس والجهاز التعليمي وحتى من حيث الطبقة الاجتماعية لتلاميذها، وزاد الأمر سواء بعد فرض اللغة الفرنسية في المدارس الرسمية بسبب عجز الجهاز التعليمي بصورة تكاد تكون تامة لتدريس هذه اللغة ، مما أدى أثر سلبا في تطور هذه المدارس[2].

كما أثر الانتداب الفرنسي في عملية نشر التعليم الرسمي الذي كان يتواجد بشكل قليل في المناطق الفقيرة فقط، وشبه منعدم في المناطق الأخرى، وأغلبيتهم كانوا من المسلمين أصحاب الطبقة الكادحة[3].

2- أثر الانتداب الفرنسي على الصحافة في لبنان:

لم تسلم الصحافة في لبنان من الإجراءات التعسفية التي كانت تصدرها سلطة الانتداب الفرنسي في حق الصحفيين، حيث وضع المفوض السامي الفرنسي الجنرال ويغاند سنة 1924م قانون الصحافة، ومرره عبر المجلس التمثيلي اللبناني، قيد به حرية الصحف في لبنان، خاصة الصحيفة التي تتخذ موقفا معاديا من السلطات أو الاحتكارات الفرنسية وتم منع أصحاب الصحف من نشر تقارير المجلس التمثيلي دون إذن ، وفي حالة قيام أي

---

[1].مسعود ظاهر، "العلاقات اللبنانية التركية في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943م)"، **مجلة المستقبل العربي** العدد91 سبتمبر 1986، ص30.

[2].مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، ص ص 185-186.

[3]. حسب تقارير المفوضية العليا، كان يقدر عدد تلاميذ المدارس الرسمية سنة 1924 بـ 5499 تلميذ موزعين على 91 مدرسة ابتدائية رسمية، منهم 4416 تلميذ مسلم مقابل 1083 مسيحي، ومن أصل 2579 بنت، كانت نسبة المسلمات منهن تقدر بـ 2323 تلميذة مقابل 256 تلميذة مسيحية فقط، أنظر: المرجع نفسه، ص 186.

صحيفة بنشر تقارير المجلس يتم مصادرتها فورا، هذا ما قيد حرية الصحفي في لبنان الذي أصبح معرض للسجن و المضايقة من طرف سلطة الانتداب إذا كتب شيء يمس السياسة الفرنسية بسوء[1].

وفي 21ماي 1925 ألغيت حرية الصحافة تماما بموجب قرار يسمح للحكومة اللبنانية بتوقيف الصحف إداريا، و يحتفظ المفوض السامي بهذا الحق لنفسه، وليس للصحافة حق الطعن ضد السلطة، وتجدر الإشارة إلى أن إثبات تهمة النقد المسموح بها ضد الموظفين اللبنانيين غير مسموح بها ضد الموظفين الفرنسيين، هذا ما يؤكد على سياسة التمييز التي كانت تمارسها سلطة الانتداب ضد اللبنانيين[2].

كما كانت سلطة الانتداب الفرنسي تصادر حتى الصحف النصرانية المعارضة للانتداب، مثل صحيفتي " المريخ" و " الخازوق" الانتقاديتين الساخرتين، التي أسسهما كل من " فؤاد" جرداق[3]وفؤاد الشمالي[4]في منتصف الثلاثينيات ببيروت، واللتين لم يستمر صدورهما طويلا بسبب مصادرة سلطة الانتداب الفرنسي لهما وملاحقة صاحبيها لتناولهما رجال الانتداب والتابعين لهم بالسخرية اللاذعة، وكان هذا النوع من الصحف الهزلية النقدية

---

[1]. بنت إبراهيم شارل علي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 215.

[2].المرجع نفسه، ص 215.

[3]. فؤاد جرداق: (1909- 1965م) من روم الأرثوذكس، مواليد جديدة مرج عيون، تعلم في المدارس الرسمية في المرجعيون، ثم دخل دير المخلص وانخراط في سلك الرهبنة، ثم خرج منه ودرس في المعهد الزراعي و تخرج منه مهندسا زراعيا، عمل في أكثر من عشرين صفحة، إلا أنه تم اعتقاله في أكثر من مرة من طرف سلطات الانتداب الفرنسي، أنظر: الزركلي، ج5، ص ص 159-160.

[4]. فؤاد الشمالي: من نصاري لبنان، كان يعمل في معمل لصناعة التبغ في الإسكندرية في مصر، إلا أنه تم ترحيله إلى بلده لبنان من طرف حكومة مصر بعد اشتراكه في مظاهرات تدعوا إلى الاشتراكية، وبعودته إلى لبنان عمل في مصنع للتبغ في " بكفيا" وقام هو ويوسف يزبك بتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني في السر، تحت اسم " حزب الشعب اللبناني" وكان هو الأمين العام لهذا الحزب، أنظر: بنت إبراهيم شارل علي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 216.

تمارس النقد السياسي بأسلوب هزلي وهادف للأوضاع في لبنان، وكان نصيبها في كثير من الأحيان الملاحقة والإغلاق[1].

وبالرغم من هذه الإجراءات غير العادلة التي طبقت في حق الصحافة في لبنان، إلا أنها واصلت مسيرتها في سبيل نشر الوعي القومي، وإعطاء صورة عن أوضاع لبنان في ظل الانتداب الفرنسي، إلا أن الشيء الذي تعاب عليه الصحافة في لبنان هو إهمالها لمجال التربية والتعليم، إذ لم تؤسس وزارة المعارف ببيروت مجلة تعنى بهذا المجال، لكن في المقابل حظي مجال التربية والتعليم بالاهتمام من طرف الفرنسيين، الذين كانوا ينشرون في بيروت بلغتهم الفرنسية نشرات ومجموعات علمية كثيرة، إلا أنهم لم يترجموا شيئا منها بالعربية، رغم أن قسما من نفقات ما كانوا ينشرونه بالفرنسية كان من أموال الشعب اللبناني أي من أموال الجمارك التي كانت المفوضية العليا الفرنسية تتصرف بها، وربما يعود بسبب عدم إنشاء مجلة تهتم بالتربية والتعليم في لبنان إلى سلطات الانتداب نفسها، التي لم تعمل على تشجيع الأدباء والعلماء على تأسيس صحافة أدبية أو علمية تربوية، ظف إلى ذلك أن سلطة الانتداب لم تخصص مبلغ مالي لوزارة المعارف لإصدار مجلة تعليمية[2].

إن هذه الإجراءات التعسفية التي مارستها سلطات الانتداب الفرنسي ضد الصحف في لبنان، أدت إلى التضييق الحاد في ممارسة الحريات العامة في سبيل خدمة المصالح الاستعمارية العليا لفرنسا في المشرق العربي.

---

[1] بنت إبراهيم شارل علي عبد الرحيم، مرجع سابق ، ص 216.

[2] المرجع نفسه، ص ص، 216-217.

خاتمة

خاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة إلى المجتمع اللبناني في ظل الإنتداب الفرنسي (1920-1946م)، هدفها إعطاء فكرة واضحة عن حالة المجتمع اللبناني في هذه الفترة، و قد توصلنا إلى عدة نتائج هي:

- إن الموقع الإستراتيجي للبنان جعله محلا للصراعات و الأطماع الأوروبية خاصة الفرنسية التي عملت على بسط نفوذها في المنطقة.

- إن الطائفية كانت إحدى الأسلحة الرئيسية التي استعملتها فرنسا، سعيا منها على إبقاء الصراع الطائفي مستمرا، من خلال تأجيج الخلافات الطائفية التي تقوم أساسا على الممارسة المستمدة إلى الرابط الدينين مستغلة التركيبة غير المتجانسة للمجتمع اللبناني، وواقع لبنان بعد الحرب العالمية الأولى.

- عملت سلطات الإنتداب الفرنسي على خلق واجهات سياسية محلية مارونية لها، مستغلة التقارب بينها و بين هذه الطائفة حتى تعمل هذه الواجهة المحلية على تمهيد الطريق لها لفرض نفوذها في لبنان و تبرر بأن المجتمع اللبناني غير قادر على إدارة شؤونه بمفرده

و أنه لابد من وجود الإنتداب الفرنسي لإرشاد هذه الطوائف في لبنان.

خاتمة:

– إن الغرض من إنشاء دولة لبنان الكبير، هو فصل الأماكن ذات الأكثرية المسلمة جعلها تحت حكم مسيحي مؤيد لفرنسا، و بما أن سلطة الإنتداب الفرنسي اعتبرت بعض الطوائف اللبنانية هي الأداة الأنجح لخدمة مصالحها، حاولت تجريدها من أصولها الإسلامية.

– كانت استثارة الطائفية من الركائز الأساسية التي تبنتها سلطة الإنتداب الفرنسي لإشغال الطوائف اللبنانية في أمور لا مبرر لها على حساب مهامها الأساسية في النضال ضد السيطرة الإستعمارية الفرنسية.

– إذا كانت العلاقات بين الطوائف الدينية مهمة باعتبارها تكشف عن أحد العوامل التي تحدد مسار حركة التاريخ داخل المجتمعات البشرية، فإن أهميتها تزداد بالنسبة الى المجتمع اللبناني الذي يعيش الطائفية بكل أبعادها.

– كان التعليم الرسمي الإسلامي في لبنان من أولى اهتمامات الإنتداب الفرنسي للحد من تأثيراته، حيث عمدت السلطة المنتدبة إلى السيطرة على المؤسسات التعليمية، وفرضت عليها إجراءات تقف أمام تطورها، و في المقابل عملت على تشجيع ثقافتها الفرنسية من خلال مدارسها الأجنبية و المسيحية، و مولتها على حساب المدارس الإسلامية.

– رغم أن الإنتداب الفرنسي قام بالحد من الحريات العامة الممارسة في كل المجالات كالصحافة، للحد من انتشار التيار الثقافي المستمر في لبنان، إلا ان حياة اللبناني تمازجت بالثقافة الفكرية و الإجتماعية، و كانت حلقة وصل بين الشرق و الغرب بتلقيه العديد من

خاتمة:

ثقافة الشعوب حاصة الفرنسيين، و جعلوها من أسباب الرقي و الحضارة في البيت و المجتمع.

– إن مرحلة الإنتداب الفرنسي تركت آثار واضحة في لبنان على كافة المستويات، بعد أن أدخل تغييرات جذرية في البنى الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية في المجتمع اللبناني، اذ تفككت أواصله و أصبحت الطوائف اللبنانية غير مندمجة في مجتمع واحد، بل أصبحت كل طائفة تكون مجتمعها الخاص.

– كان لبنان أرضا خصبة غرس فيها الإنتداب الفرنسي بذور الطائفية داخلها، و يوم تلغى هذه الطائفية من حياة لبنان و يأخذ الجيل الصاعد بروح جديدة بعيدة عن التعصب الطائفي، فإن لبنان سيحقق آفاقه المستقبلية في تحقيق التعايش السلمي بين مختلف الطوائف اللبنانية.

– إن لبنان كان ضمن مشروع إستعماري فرنسي خطير يخدم المشروع الغربي الأوروبي و أداة لتفكيك العالم الاسلامي والعربي.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01): مشروع تقسيم الهلال الخصيب وفقا لاتفاقية "**سايكس–بيكو**" 1916م.

الملحق رقم (02): تقسيم الهلال الخصيب وفقا لمقررات مؤتمر "**سان ريمو**" 25 أفريل 1920م.

الملحق رقم 03: الدستور اللبناني لعام 1926

الملحق رقم (4): جدول يوضح عدد سكان لبنان تحت الإنتداب الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم (01): مشروع تقسيم الهلال الخصيب وفقا لاتفاقية "**سايكس–بيكو**" 1916م



المرجع: شوقي أبو خليل، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي،** ط12، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص140.

الملحق رقم (02): تقسيم الهلال الخصيب وفقا لمقررات مؤتمر "**سان ريمو**" 25 أفريل 1920م



المرجع: شوقي أبو خليل، **مرجع سابق**، ص141.

الملحق رقم 03:

الدستور اللبناني لعام 1926

تألّف الدستور عند إقراره من مئة مادة ومادتين قسّمت إلى ستة أبواب وكل باب قسّم إلى عدة فصول:

١ ـ **الباب الأول**: يحدّد شكل الدولة وحدودها وحقوق اللبنانيي وواجباتهم.

٢ ـ **الباب الثاني**: ينصّ على عمل السلطات الثلاث التشريعية (مجلد النواب والشيوخ) والتنفيذية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء) والقضائية.

٣ ـ **الباب الثالث**: تناول قضايا تتعلق بمجلس النواب ودوره: انتخا رئيس الجمهورية وتعديل الدستور وأعمال مجلس النواب.

٤ ـ **الباب الرابع**: تناول قضايا تتعلق بالمجلس الأعلى والشؤون المال والضريبية.

٥ ـ **الباب الخامس**: تناول أحكاماً تتعلق بالدولة المنتدبة وعص الأمم.

٦ ـ **الباب السادس**: تناول أحكاماً نهائياً ومؤقتة تتعلق بالتوزيع الطائف وشؤون مجلس الشيوخ.

وبموجب الدستور أصبح نظام الحكم جمهورياً برلمانياً يقوم على ثلا سلطات:

١ ـ السلطة التشريعية: ويمثلها مجلسا النواب والشيوخ.

٢ ـ السلطة التنفيذية: ويمثلها رئيس الجمهورية والوزراء.

٣ ـ السلطة القضائية: وهي مستقلّة عن السلطتين السابقتين وتصدر أحكامها باسم الشعب اللبناني.

المرجع : جزيف صقر، مرجع سابق ، ص ص40 41.

الملحق رقم (4)

جدول يوضح عدد سكان لبنان تحت الإنتداب الفرنسي [1]

الطوائف	1922		1932		1943		الزيادة السنوية 32% -42 %
	فعال	%	فعال	%	فعال	%	
الموارنة	199.182	32.70	226.378	28.80	318.201	30.40	3.2
الروم الارثوذكس	81.409	13.40	76.522	09.80	106.658	10.20	3.1
الروم الكاثوليك	42.426	07.40	46.000	05.90	61.956	05.90	2.7
المسيحية الاخرى	12.651	02.10	530.463	06.80	64.603	06.20	1.7
مجموع المسيحيين	335.668	20.50.	402.363	51.20	551.418	52.70	2.9
السنة	124.786	55.10	175.925	22.40	222.549	21.30	2.2
الشيعة	104.964	17.20	154.208	19.60	200.698	19.20	2.4
الدروز	43.633	07.20	53.047	06.80	71.711	06.90	2.8
مجموع المسلمين	273.633	44.90	383.180	48.80	495.003	47.30	2.3
المجموع الإجمالي	609.070		1.046.428		785.543		2.6

(1) .Youssef Courfage et philippe farguies, la population du liban ,la situation demographique au liban , analyse des donnees, publication de l'universite libanaise, beyrouth, 1974. P21.

ملخص:

إن موضوع الدراسة حول المجتمع اللبناني في ظل الإنتداب الفرنسي (1920-1946م)، يلقي الضوء على سياسة فرنسا اتجاه المجتمع اللبناني، والتي تميزت بالإستغلال لتعدد الطوائف اللبنانية بما يخدم مصالحها في لبنان.

وفيما يخص العلاقة بين الطوائف اللبنانية وسلطة الإنتداب الفرنسي، فقد تميزت بتوتر حاد في العلاقة بين المسلمين والإدارة الفرنسية، وفي المقابل نلتمس عالقة تقارب بين المسيحيين وفرنسا لتعزيز حضور الطائفة الإسلامية.

كما تأثر المجتمع اللبناني بالآثار السياسية والإقتصادية والإجتماعية للإنتداب الفرنسي، بحيث حاولت فرنسا تجريده من أصوله العربية الإسلامية وإذابته في الحضارة الغربية الأوروبية ، ليصبح لبنان رمزا للإنقسام الطائفي داخل البلد الواحد.

Résumer :

Le sujet de l'étude sur la société libanaise sous le mandat français (1920-1946) , met en lumière la politique de la France envers la société libanaise , et qui a été caractérisée par l'exploitation de la multiplicité des communautés libanaises dans le but de servir ses intérêts au Liban .

ملخص

En ce qui concerne la relation entre l'autorité et le mandat français sectes libanaises, il a été marqué par une forte tension dans les relations entre les musulmans et l'administration française , et en retour, nous cherchons un rapprochement coincé entre les chrétiens et la France pour renforcer la présence de la communauté musulmane .

La société libanais a également été affectée par des effets politiques, économiques et sociaux du mandat français , donc j'essayé dépouillé France des origines arabes et islamiques et fondu dans la civilisation de l'Europe occidentale , pour devenir un symbole de division sectaire du Liban dans le même pays .

المصادر

و

المراجع

1-المصادر:

أ)-باللغة العربية:

1-أنطونيوس (جورج)، **يقظة العرب**، تاريخ حركة العرب القومية، تر:الأسد ناصر

2- بيهم (محمد جميل)، **العهد المخضرم في سوريا و لبنان (1918-1922م)**، د.ط

3-حتي (فليب)، **تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين**، تر: كمال اليازجي، جبور جبرائيل، ج2 د.ط، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

4-حتي (فليب)، **تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر**، تر: أنيس فريحة، د.ط، دار الثقافة، بيروت، 1972.

5- حتي(فليب)، **تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين**، تر:حداد جورج، رافق عبد الكريم،ج1 ط3، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

6-الحكيم (يوسف)، **بيروت و لبنان في عهد آل عثمان**، ط4، دار المنهل للنشر و التوزيع، بيروت، 1991.

7-سعيد (أمين)،**الثورة العربية الكبرى**،ج2، د.ط، مكتبة مديولي، القاهرة، د.ت.

8-الشدياق (طنوس)، **أخبار العيان في جبل لبنان**،ج1، د.ط ،منشورات الجامعة اللبنانية.

9- الشهرستاني (عبد الكريم)، **الملل و النحل**، د.ط، دار الصبح، القاهرة، د.ت.

10-فريد محمود (كمال)، **ثورة الدروز، حوادث سوريا**، د.ط، دار التقدم للنشر و التوزيع القاهرة، 1925.

11-كرد علي(محمد)، **خطط الشام**، ج6، ط2، مكتبة النوري للنشر والتوزيع، دمشق د.ت.

12-هامسلي لونغرينغ (ستيفان)، **تاريخ سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي**، تر: بيار عقل، د.ط، دار الحقيقة، بيروت، د.ت.

ب)-اللغة الأجنبية:

1-Salibi(kamal),**histoire du liban du xvil eme sicle a nos jours**, tr: sylvie besse, sans edition, beyrouth,1980.

2- المراجع:

أ)-باللغة العربية:

1-إبراهيم (النجار) و أخرون، **لبنان و أفاق المستقبل**، ط1، دراسات الوحدة العربية بيروت، 1991م

2-إبراهيم (موسى)، **تاريخ لبنان الحديث و المعاصر من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة** ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011.

3-البدوي (عبد الرحمان) ، **مذاهب الإسلاميين**، م2.د.ط،د.ن، بيروت 1973م.

4-بولس (جواد)، **تاريخ لبنان**، د.ط، دار النهار للنشر، بيروت، .1972

5-جحا (شفيق)، شباط وديع، **دستور لبنان- قصته- نصه- تعديلاته**، ط1، بيت الحكمة، بيروت، .1968

6-حسان(حلاق) ، **التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي في بيروت و الولايات العثمانية في القرن 19، سجلات المحكمة الشرعية في بيروت**، ج1، الدار الجامعية، .1987

7-حلاق (حسان)، **دراسات في المجتمع اللبناني- دراسة سياسية اجتماعية اقتصادية، تربوية، ديمغرافية**، ط1،دار النهضة ، العربية ، بيروت،2001

8-حلمي محروس (إسماعيل)، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، د.ب.ن، .2004

9-الخالدي (محمود فاروق)، **المؤامرات الكبرى على بلاد الشام، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن 20**، د.ط، دار الراوي للنشر و التوزيع، بيروت، .2000

10-خالدي (مصطفى)، فروخ (عمر)، **التبشير و الاستعمار في البلاد العربية**، ط3 منشورات المكتبة العصرية، بيروت، .1982

11-خطار (بوسعيد)، **عصبة العمل القومي و دورها في لبنان و سوريا(1933-1939م)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

12-خليفة (عصام كمال)، **أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر**، ط1، دار الجبل، بيروت .1985

13-سكري (رفيق)، فتال (هند)، **تاريخ المجتمع العربي الحديث**، ط1، جروس برس

14- شريف (محمد بديع) ، وآخرون، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة** ط2 ، دار إقرأ ، بيروت ، 1984

15-الصفار (حسين موسى)، **الطائفية بين السياسة و الدين**، ط1، المركز الثقافي العربي،د.ب.ن، .2009

16-الصلح (رغيد)، **لبنان و العروبة الهوية الوطنية و تكوين الدولة**، ط1، دار الساقي بيروت، .2006

17-طربين (أحمد)، **لبنان منذ عهد المتصرفة الى بداية الانتداب (1861-1920م)**

18-طربين (أحمد) ، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1987م، ص156.

19-طربين(أحمد)، **تاريخ المشرق العربي الحديث و المعاصر**، د.ط، المطبعة الجديدة دمشق، 1986.

20–طلاس (مصطفى)، **الثورة العربية الكبرى**، ط1، دار الشورى للنشر و التوزيع، بيروت د.ب.ن، د.ت.

21–ظاهر (مسعود)، **الدولة و المجتمع في المشرق العربي (1846–1990م)**، ط1 دار الاداب، بيروت، 1991.

22–ظاهر (مسعود)، **تاريخ لبنان الاجتماعي(1914–1926م)**، ط1، دار الفرابي، بيروت 1974.

23–ظاهر (مسعود)، **لبنان الاستقلال، الميثاق و الصيغة**، ط1، معهد الانماء العربي بيروت، 1977.

24–عبد (عارف)، **لبنان و الطائف تقاطع تاريخي و مسار غير مكتمل**، ط1، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.

25–عبد الكريم (أحمد عزت) ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، د.ط، دار النهظة العربية، بيروت، 1970م، ص ص 147 148.

26–العقاد (صلاح)، **المشرق العربي المعاصر**، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1998.

27–عمر (عمر عبد العزيز)، **تاريح لبنان الحديث(1516–1915م)** ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.

28–عمر (عمر عبد العزيز)، **تاريخ الشرق العربي (1516–1922م)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،.1984

29–فتوني (علي عبد)، **تاريخ لبنان الطائفي**، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2013.

30–الفرواني (السفير)، **الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير مصري**، د.ط، دار المستقبل القاهرة، د.ت.

31-فليج (أحمد عبد الله) ، **صحوة الرجل المريض**، د.ط ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة و النشر، الكويت، 1984م،

32-قدورة (زهية)، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1967م.

33-قربان (ملحق) ، **تاريخ لبنان السياسي الحديث** ،ط1،الاهلية للنشر و التوزيع بيروت 1978م.

34-قلعجي (قدري)، **الثورة العربية الكبرى(1916-1925م)**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، 1994م.

35-كمال (إيهاب)، **ستين عاما من الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، هيئة النيل العربية للنشر،.2008.

36-الكوثراني (وجيه) ، **الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان و المشرق العربي(1860-1920م)**، مساهمة في دراسة أصول تكوينها التاريخي، التاريخ الاجتماعي للوطن العربي، ط2، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1978م.

37-الكوثراني (وجيه)، **بلاد الشام، السكان،الاقتصاد و السياسة في مطلع القرن العشرين** معهد الإنماء الاجتماعي للوطن العربي، طرابلس،1980.

39-المحاسني (زكي) ، **فلسطين وسوريا ولبنان والأردن**، ضمن دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، دار إقرأ، د.ت.

40-محمد (عبد الله)، الخطيب (إبراهيم ياسين)، **تاريخ العرب الحديث**، د.ط، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان،1989م.

41-مرعب (خالد مصطفى) ، **قضايا لبنانية و عربية معاصرة ،مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان و الوطن العربي**، ط1،دار النهضة العربية،بيروت،2010

42-معطي (علي)، **تاريخ لبنان السياسي و الاجتماعي، دراسة في العلاقات العربية التركية (1908- 1918م)**، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، بيروت، 1992م.

43-منسي (محمود صالح)، **الشرق العربي المعاصر، قس1،الهلال الخصيب**، د.ط، المعادي الجديدة، بيروت، 1990م.

44-نصر (سليم) ، دوبار (كلود) ، **الطبقات الاجتماعية في لبنان، مقاربة سوسيولوجية تطبيقية**،تع: جورج ابي صالح،ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، د.ب.ن. 1982م.

45-نمير (طه ياسين)، **تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان،د.ت.

46-هويدي (أمين)، **كيف يفكر زعماء الصهيونية**، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت.

ياغي (أحمد إسماعيل) ، شاكر(محمود) ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ج1، د.ط، دار المريخ للنشر الرياضي، 1995،

47-ياغي (هاشم)، **ملامح المجتمع اللبناني**، ط1، دار بيروت للطباعة و النشر بيروت .1964

48-ياغي(أحمد إسماعيل)، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1،مكتبة العبيكان الرياض،2000م.

49-يوجين (روجان) ، **العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر**، تر: محمد ابراهيم الجندي، ط1، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة، 2011.

ب)-اللغة الفرنسية:

1-COURBAGE(YOUSSEF) .FARGUES(PHILIBBE) ,**LA POPULATION DU LIBAN LA SITUATION DéMOGRAPHIGUE**

UAU LIBAN ANALYSE DES DONNéES ,PUBLICATION DE L'UNIVERSITé LIBANAISE,BEYROUTH,1974

2-PIRRE(ALEMJEAN)**,LA DéCLARATION BALFOUR AUXSORROS DE L'ETAT D'ISRAéL**,EDITION COMPLEXE, BRUXELL,1982.

3- الدراسات و الأبحاث:

1-بيطار(عبد الرحمان)، **تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية الى ما بعد الاستقلال (1939- 1950م)**، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998م

2-ظاهر (مسعود)، **المسألة اللبنانية اشكالية نظرية لدراسة التطور التاريخي**، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ الشام (1516-1939م)، ج2، د.ط، د.د.ن، دمشق،د.ت.

3-عبد الرؤوف (سنوو) ، **لبنان في مطلع القرن الواحد و العشرين قراءة في تطور مقومات التعايش الطائفي و ممارساته**، بحث منشور في كلية التربية الجامعية اللبنانية، بيروت

4-كريم(صباح)، ناصف (إيمان)، **مقررات مؤتمر الصلح**،" دراسة تحليلية" مركز دراسات الكوفة، د.د.ن، د.ب.ن،د.ت.

4- الرسائل الجامعية:

1-بنت إبراهيم شارل عبد الرحيم (جيهان) ، **الآثار السياسية و الحضارية للإنتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام (1342 – 1359هـ / 1924 – 1939 م)** بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر،(غير منشورة) جامعة أم القرى كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية المملكة العربية السعودية 2011م.

2-تمشيشات (زينة)، **المخططات الاستعمارية للسيطرة على المشرق العربي ما بين (1914-1920)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس(غير منشورة) جامعة الجزائر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم التاريخ، ، 2009-2010.

3-جبر (أميرة)، **لبنان من خلال الرحالة الفرنسيين(1798- 1918)**، أطروحة دكتوراه الحلقة3، كلية الآداب و العلوم الانسانية، (غير منشورة) جامعة القديس يوسف بيروت 1981- 1982م.

4-مزابية (خالد)، **الطائفية السياسية و أثرها على الاستقرار السياسي"دراسة حالة لبنان"**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي(غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح كلية الحقوق و العلوم السياسية، تخصص علوم سياسية، ، ورقلة، 2012-2013م.

5-مكي (حفيظة)، بايزيد (عزيزة)، **الحركات الطائفية في العالم العربي، "دراسة حالة لبنان"** مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية(غير منشورة) جامعة 8 ماي

1945م تخصص دراسات أمنية، كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية قالمة 2014-2015م.

6-هنية (فوزية)، **الانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان (1920-1941م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص ظاهرة استعمارية، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2011-2012م.

5- الدوريات و المجلات:

1-رمضان(عمار خالد) ، "الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943م)"، **مجلة الدراسات التاريخية**، البصرة (ع16،جوان2014م)، 2014م

2-زغير (فهد أمسلم)، "التركيبة الطائفية للمجالس النيابية في لبنان(1922-1943م)، **كلية التربية الأساسية** (مج21، ع87)، البصرة، 2015م

3-ظاهر (مسعود) ، العلاقات اللبنانية التركية في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943م) **مجلة المستقبل العربي**، ع91، سبتمبر 1986م.

4-ناتوت (هلال) ،" المجامع العلمية اللغوية العربية حديث " ، **مجلة آفاق الثقافة و التراث** ، دبي، (السنة الثالثة ، ع 11 ديسمبر 1995م)، مركز جمعية الماجد للثقافة و التراث ، 1995م، ص 28.

5-نوار(عبد العزيز)" الحرب الاهلية و ابعادها الطائفية" ، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، ع43 جانفي، 1976م.

6- الموسوعات:

1-الخوند (مسعود)، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج16، ط5، الشركة العالمية للموسوعات بيروت،2005م.

2-الزيدي (مفيد) ، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.

3-الشامي (يحي) ، **موسوعة المدن العربية و الإسلامية**،ط1،دار الفكر العربي للنشر و التوزيع بيروت،1993م.

4-شحادة (أسامة) ، الكسواني (هيثم) ، **الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم "التجمعات الشيعية في بلاد الشام"**،ج2،ط1، مكتبة مديولي، القاهرة،2010م.

5-صقر(جوزيف) ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية**"، مج3، ج2، د.ط، د.د.ن، بيروت، 1999م.

6-عبد الكافي(إسماعيل عبد الفتاح)، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، د.ط د.د.ن، د.ب.ن، 2005 م.

7-الكيالي (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية، ج1،ج2،ج3،ج4،ج5،ج6،ج7**، د.ط المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، د.ت.

8-مفرج (ماريت)، "بدنا هوامش هوى "، **مجلة المشرق الرقمية** ، ع 6، دار المشرق، د.ب.ن.

7- المعاجم و القواميس:

1-الخطيب (مصطفى عبد الكريم) ،**معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، ط1 مؤسسة الرسالة بيروت، 1996م.

2-الزركلي (خير الدين)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين** ج2،ج3،ج5، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 1980

8- المؤتمرات:

1- ابو نهرو (جوزيف) ، **المسيحيون وهاجس الحرية في العهد العثماني**، المؤتمر الدولي: خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الأدنى في زمن التحولات، مركز الشرق المسيحي للبحوث و المنشورات، جامعة القديس، 24-26 جانفي 2013م.

9- المواقع الالكترونية :

1- سمير مراد، **مدخل تحليلي إلى التاريخ الاسلامي**، تر: رلي مراد وسيلفيا لطيفة ترتك ، مركز الدراسات الإستراتيجية و العلاقات الدولية www.accenar.com/institutes/ issir، بتاريخ:01-03-2016، سا:15:30.

2- المؤسسة اللبنانية للمكتبة الوطنية **http://WWW.FLBN.ORG.** بتاريخ 10-04- 2016م، 19:00.

الفهارس

الفهـــــــــــــارس

1- فهرس الأعلام.

2- فهرس الأماكن والبلدان.

3- فهرس صحف و المجلات.

4- فهرس الجامعات والجمعيات

فهرس الأعلام

-أ-

الأمير أحمد أرسلان ص 13

الأمير أحمد المعني ص12

الأمير حيدر أبي اللمع ص13

الأمير فخر الدين ص 11

الأمير فيصل ص 19، 17

-ح-

حاييم وايزمان ص 18

-س-

السلطان سليم ص 11

السير مارك سايكس ص17

-ش-

الشريف حسين16

شكري الايوبي ص17

-ف-

فرنسوا جورج بيكو ص17

-ل-

اللنبي ص 18

فهرس الأماكن والبلدان:

-أ-

اسطنبول ص 19

-ب-

باريس ص 19-20.

بريطانيا ص 16-19-20-21.

بعلبك ص11.

بلاد الشام ص11-22.

بيروت ص 10-17-27-30-40-42-48-51-67-71-7886-87-93-96.

-ت-

تركيا ص 16.

-ح-

الحجاز 20.

-ج-

جبل لبنان 10-11-13-15-17-19

-د-

دمشق ص 20-21.

-ر-

راشيا ص10

روسيا القيصرية ص 15.

-س-

سوريا ص 21-22-23-26-30-28-35-46-47-61-66-70-82-85

-ص-

صيدا ص 11

طرابلس ص 11.

-ف-

فرنسا 16-17-18-20

فلسطين ص 20.

-ل-

لبنان ص 31-33-35-36-38-41-43-44-46-47-48-53-54-55-57-
58-63-64-65-67-68-73-74-75-77-78-83-84-86-87-88-91-
93-94-95-97-98

لندن 16

فهرس الصحف و المجلات:

الحياة الجديدة 77

الخازوق95

صحيفة الفتاة 77

صحيفة المريخ 95

فهرس الجامعات والجمعيات

1-الجامعات

الجامعة الأمريكية ص 41-90

جامعة القديس يوسف 83

الجامعة اليسوعية ص 41

2-الجمعيات

جمعية المقاصد 73

جمعية الأمم23

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-ح
المختصرات	
الفصل التمهيدي: لبنان و الإنتداب الفرنسي	28-9
المبحث الأول: لبنان تاريخيا و جغرافيا	15-09
1.أهمية الموقع الجغرافي	10-09
2. لبنان أثناء الفترة العثمانية	14-10
2-1- مرحلة الامارة	12-11
2-1-1- الامارة المعنية(1516-1657)	11
2-1-2- الامارة الشهابية(1697-1842)	13-12
2-2- مرحلة القائمقاماتين(1842-1860)	13
2-3- متصرفية جبل لبنان(1861-1915)	15-14
المبحث الثاني: لبنان ما بين الاتفاقيات الدولية و المؤامرات الاستعمارية	-16
1- اتفاقية سايكس بيكو 1916م	19-16
2- مؤتمر الصلح 1919م	19
2-1- ظروف انعقاد المؤتمر	22-20
2-1-1. قرارات المؤتمر	23
3- إنعقاد المؤتمر السوري	25-23
3-1- المؤتمر السوري الأول	25-23
3-2 -إنعقاد المؤتمر السوري الثاني	25
4- مؤتمر سان ريمو 26 أفريل 1920م	27-25

4-1 - إنعقاد مؤتمر سان ريمو 26 أفريل 1920م	26
4-2- قرارات مؤتمر سان ريمو	27-26
4-3- فرض الإنتداب الفرنسي على لبنان	28-27
الفصل الأول. السياسة الفرنسية اتجاه المجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي	52-30
المبحث الأول.تشكيل دولة لبنان الكبير و قيام الجمهورية اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي.	31-30
1. موقف الطوائف المختلفة من الكيان اللبناني الجديد	34-32
1-1. موقف المسيحيين	33-32
1-2. موقف المسلمين	34-33
2- نظام الحكم في دولة لبنان الكبير في ظل الإنتداب الفرنسي	35-34
2-1-. المفوض السامي	34
2-2- الحاكم و مساعدوه	35
2-3- المجالس التمثيلية	35
3- وضع الدستور اللبناني 1926م و قيام الجمهورية اللبنانية	41-35
3-1- مناقشة مشروع الدستور	38-36
3-2 - المواقف المختلفة من الدستور اللبناني	41-38
3-2-1- موقف اللبنانيين المسلمين	39-38
3-2-2- موقف اللبنانيين المسيحيين	41-39
المبحث الثاني. السياسة الادارية و القضائية	45-42
1-الادارة الفرنسية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي	44-42
2-السياسة القضائية	45-44
المبحث الثالث.السياسة التعليمية و الاقتصادية	52-46

1-السياسة التعليمية	48-46
2-السياسة الاقتصادية	52-48
2-1- السياسة الزراعية	50-48
2-2- السياسة الجمركية و المالية	51-50
2-2-1- السياسة الجمركية	51-50
2-2-2- السياسة المالية	52-51
الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي	81-54
المبحث الأول: الحياة الاجتماعية	67-54
1. التركيبة السكانية	57-54
1-1. الطوائف الاسلامية	55-54
1-1-1- السنة	54
1-1-2- الشيعة	55
1-1- 3 الدروز	55
1-2-الطوائف المسيحية	56-55
1-2-1- الموارنة	55
1-2-2- الأرثوذكس	56
2- التوزيع السكاني حسب إحصاء 1932م	57-56
3- مظاهر الحياة الاجتماعية	62-57
3-1 العادات و التقاليد	60-57
3-1-1- المسكن اللبناني	58-57
3-1-2- بنية العائلة اللبنانية	59-58
3-1-1- الزواج اللبناني	59
3-2- الهجرة	60-59

أ- الهجرة الداخلية	60-59
ب- الهجرة الخارجية	60
3-3-قانون الجنسية	61
3-4 الصحة	62
4- العلاقات الإجتماعية في لبنان	67-62
4-1 - العلاقات الإجتماعية ما بين الطوائف اللبنانية والإدارة الفرنسية	67-63
أ- العلاقات الفرنسية المسيحية	64-63
ب- العلاقات الفرنسية الاسلامية	66-64
ج- العلاقات الاجتماعية ما بين الطوائف	67-66
المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية و الثقافية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي.	81-68
1-وضع التعليم في ظل الانتداب الفرنسي	74-68
1-1-سير التعليم الابتدائي في ظل الانتداب الفرنسي	69-68
1-2-التعليم الثانوي في ظل الانتداب الفرنسي	71-69
1-3-المساهمة الفرنسية في مجال التعليم	72-71
1-4-تعليم الفتاة و أثره على الحركة النسائية في لبنان	74-72
2- الثقافة اللبنانية	76-74
3- المؤسسات الثقافية في لبنان خلال فترة الإنتداب الفرنسي	81-76
3-1 - الأوقاف في لبنان في ظل الإنتداب الفرنسي	78-76
3-2 تأسيس المكتبات والمتاحف	79-78
3-2-1 المكتبات	79-78
3-2-2 المتاحف	79
3-3 الصحافة في لبنان	81-79

الفصل الثالث: آثار الانتداب الفرنسي على المجتمع اللبناني	100-83
المبحث الأول: أثر الانتداب الفرنسي على الحالة السياسية و الاقتصادية في لبنان	91-83
1-الحياة السياسية	87-83
2-الاثار الاقتصادية	91-87
المبحث الثاني: الاثار الاجتماعية	95-92
المبحث الثالث: أثر الانتداب الفرنسي على المؤسسات التعليمية و الثقافية في لبنان.	100-96
1-أثر الانتداب الفرنسي على المؤسسات التعليمية في لبنان	98-96
2-أثر الانتداب الفرنسي على الصحافة في لبنان	100-98
خاتمة	104-102
الملاحق	110-107
ملخص	112-11
قائمة المصادر والمراجع	124-114
الفهارس	136-127
فهرس الأعلام	127
فهرس الأماكن و البلدان	129-128
فهرس الصحف والمجلات	130
فهرس الجامعات والجمعيات	131
الفهرس العام	136-132